

الشيخ عبد الجميد كشلا

فَضْلُ الْذِكْرِ وَالْعَامِلِ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دارالبيشمر
القاهرة

دارالبيش - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٢٤ طرق المعادن الرابع جزء ب ١٦٦ المعادن

بين يدي الكتاب

إنما دفعني للكتابة في هذا الموضوع : ما لاحظته من الكثيرين الذين يريدون أن يعرفوا كيفية الذكر على هذه رسول الله دون اختراع أو ابتداع ، فسلكوا السبيل القوم على صواب وهدى ، فسألت الله أن يوفني للكتابة في هذا الموضوع ، عسى أن ينفع به كل سالك سبيل الرشد .

ولقد جلت بعقلي ووجدتني في كتاب الله الكريم وكتب السنة المطهرة ، وخرجت منها بهذه الأحكام التي تتعلق بذكر الله جل شأنه .

عبد الحميد كشك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَغْيَرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُولُونَ حِسَابٌ﴾

(الآية ٤١ من سورة إبراهيم)

﴿رَبِّ أَغْيَرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَنِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾

(الآية ٤٨ من سورة نوح)

ما هو الذكر؟

الذكر : هو ما يجري على اللسان والقلب من تسبیح الله - نبارك ونعاٰلی - ونزيبه وحمده ، والثناء عليه ، ووصفه بصفات الكمال ينحوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله تعالى بالإكثار منه فقال: «بَا أَيْمَانِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ حُكْمٍ ذَكَرُهُمْ كَثِيرًا وَسَبَعُونَ بُكْرَةً وَأَصْبَلًا». (الأحزاب: 41، 42).

وأخبر أنه يذكر من يذكره ، فقال جل شأنه : « فاذكُرُونِي
اذكُرْكُم » ، وقال في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم : « أنا
عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني : فإن ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسه ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تقرب إلى شبراً
تقربت إليه فرعاً ، وإن تقرب إلى فرعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني بشي
أتبه هرولة » .

وأنه - سبحانه - اختص أهل الذكر بالتقدير والسبق ، فقال رسول الله ﷺ : سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذين ذكرت الله كثيراً والذاكرات » رواه مسلم .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقة .. فعن أبي موسى - رضي الله عنه - أن
النبي ﷺ قال : « مثلكم الذي يذكر ربه والذى لا يذكر » مثل الحى والمبتء
رواية البخارى .

والذكر رأس الأعمال الصالحة : من وفق له فقد أعطى منشور الولاية ،

ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر على كل أحيائه ، ويوصي الرجل الذي قال له : إن شرط الإسلام قد كفرت على فأخبرني بشيء أثبت به ، فيقول له : لا يزال فوك - فمك - رضاها من ذكر الله .

ويقول لأصحابه : لا تبشك خير أعمالكم وأزكيها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إيفاق الذهب والورق ، وخير لكم أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أنفاسهم بغيرها أعنانكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله ، رواه الترمذى وأحمد والحاكم .

والذكر سبيل النجاة ... فعن سعد - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال : ما عمل آدمي عملاً قط أحبه من ذكر الله - عز وجل - رواه أحمد .

وقال أيضاً : إن ما يذكرون من حلاله - عز وجل - من التهليل والتکبیر والتحميد بمعاطفن حول العرش ، لهم دوىٌ كثوىٌ أشعل ، يذكرون لصاحبهن ، أعلاً بحب أحدكم أن يذكر له ما يذكر به .

فذكر الله في الحقيقة استحضر عظمة الله - تعالى - وجلاله وكماله استحضاراً قلبياً يبعث على الخيبة والرقة ، ولا بد أن يكون الذكر مصوّراً بالفكرة ، كما قال تعالى :

« إن في خلق السماوات والأرض واح்�لاف الليل والنهار لآيات لأولى الآيات * الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جثثهم » (آل عمران : 191)
« والذارين الله كثيراً والذاريات أعد الله لهم مفقرة وأجرأ عظيماً » (الأحزاب : 35)

وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يذكروا الله ذكراً كثيراً ، فقال عز من قائل : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسخّروه بذكره وأصلحاً » (الأحزاب : 41) وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ : سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذين ذكرو الله كثيراً والذاريات .

قال النووي في بيان الذكر الكبير : قال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد بذكرون الله في أدبار الصلوات وغدواً وعشياً وفي المراجع ، وكلمة استيقظ من نومه ، وكلمة غداً أو راح ذكر الله تعالى .

وقال مجاهد : لا يكون من الذارين الله كثيراً والذاريات حتى يذكرون الله ذئماً وقاعداً ومضطجعاً على كل حال في حركاته ومشيه وسكنه ونومه ، ويعنى ذلك أن يستحضر عظمة الله وجلاله وكماله في جميع شئونه . كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ وهو يجيب على سؤال جبريل : ما الإحسان ؟ قال : أَن تَعْدَ اللَّهَ كَائِنَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ بِرٌّ .

وبهذا الذكر قاصراً على تحريك الألسنة والشفاء ، إنما الذكر على سبعة أنحاء . فذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اللسان الشاء ، وذكر اليدين العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب التسليم والرضاء .

وته أمر الله - جل ذكره - بأن يذكّر ذكراً كثيراً ، ووصف أولى الآيات الذين يستفون بالنظر في آياته بأنهم :

« الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جثثهم » (آل عمران : 191)
« والذارين الله كثيراً والذاريات أعد الله لهم مفقرة وأجرأ عظيماً » (الأحزاب : 35)

وقال مجاهد : لا يكون من الذارين الله كثيراً والذاريات حتى يذكرون الله ذئماً وقاعداً ومضطجعاً .

وشنل ابن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذارين الله كثيراً والذاريات ، فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً ، في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ، كان من الذارين الله كثيراً والذاريات .

وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه

الآيات قال : إن الله - تعالى - لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حلاً معلوماً ، وعذر أهلها في حال العنبر غير الذكر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : « فاذكروا الله قياماً وقعدوا وعلي جتويكم » (النساء : ١٠٣)

بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقير ، والسمق والصحة ، والسر والعلاج ، وعلى كثر حال .

والذكر يشمل كل الطاعات . قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطااعة فهو ذاكر لله . وأراد بعض السلف أن تخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث يقول :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتباع ، وتصلي وتصوم ، وتتکع وتطلق ، وتحجج ، وأئمَّة ذلك .

وقال القرطبي : مجلس ذكر يعني مجلس علم وذكير وهو المجالس التي يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأحاديث السنف الصالحين وكلام الأنبياء الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع والمتزهدة عن المفاسد الرديئة والطمع .

* * *

فضل الإكثار من ذكر الله

أرشد الله عبده إلى الإكثار من ذكره .. كذلك جاءت الأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما أعد الله للذاكرين من أجر عظيم ، وفضل عميم . جاء في الحديث القدس قوله تعالى : لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكره في ملا من ملائكتي ، ولا يذكرني في ملا إلا ذكره في الملا الأعلى .

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : « إن الله - عز وجل - يقول : أنا مع عبدي ، إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتيه » رواه ابن ماجه . والمعية هنا : عليل التكريم الإلهي ، والرفعة الريانية للعبد الذاكر ، وكفى بمعية الله شرفاً ونثراً .

ها هو ذا معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يحدّثنا فيقول : « إن آخر كلام فارقَت عليه رُسُول الله ﷺ أن قلت : أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أَن تموت ولسانك رطب من ذكر الله » .

وتعالَ معنى يا أخى المسلم لتفطّر هذه الطوفة المباركة ، ونلقى بنظرة على رجل رأه سيد المرسلين ﷺ ليلة المراجـع وقد نال من الرفعة المكانة الفصوى .

يقول ﷺ : مرت ليلة أُسرى بي برجل مغيب في نور العرش ، قلت : من هذا ؟ أهذا ملِك ؟ قيل : لا ، قلت : نبى ؟ قيل : لا ، قلت : من هو ؟ قال : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يستحب لوالديه » رواه ابن أبي الدنيا .

لقد جاء في هذا الحديث وصف الذكر على أنه حصن .. وحصن من أي شيء من الشيطان . وهل هناك حصن أقوى من هذا الذي يقى صاحبه ويحصه من كيد الشيطان : إسباً أو جنباً ؟

قال سبحانه عن المؤمنين « ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِهِمْ »

(آل عمران : ١٣٥)

ويس هناك شئ في أن العبد الذي يستحضر عظمة الله في قلبه ، ويراقب هيمته سلطانه الأعلى على نفسه . لا شك أنه عبد محفوظ بالعناية .

قال تعالى : « وَمَا يَرْغَبُكَ مِن الشَّيْطَانِ نَرْغِبُ فَاسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ » إن الذين اتقوا إذا مَسَّهُم طائفٌ من الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (الأعراف : ٢٠١ ، ٢٠٠)

هذا ، وقد جاء في الحديث شريف ما ينفي أن الذكر أحد أربعة أشياء يقوم عليها خير الدنيا والآخرة .

قال رسول الله ﷺ : أربع من أبغضهم فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة : قلبًا كرا ، ولسانًا ذاكرًا ، ويدًا على البلاء صابرا ، وزوجة لا تغrieve حربا (١١) في نفسها ومالها ، رواه الطبراني .

وروى عن معاذ - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فسأل : أى اصحابدين أعظم أجرًا ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكرًا ، قال : فأن الصالحين أعظم أجرًا ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكرًا ، ثم ذكر الصلاة والزكاة والمحاجة والصدقة ، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكرًا ، فقال أبو بكر لعمر : يا أبا حفص ، ذهب المذاكرون بكل خبر ، فقال رسول الله ﷺ : أجل ، رواه أحمد والطبراني .

لقد دل هذا الحديث الشريف على أن معيار التفضيل : هو كثرة الذكر

وقد بلغ من مكانة الذكر عند الله تبارك وتعالى أنه قرنه بأصول الدين ، فجمع بينه وبين الوحدانية والصلوة والصوم والصدقة .

جاء في حديث جامع وشامل أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ، أن يعمر بهن ، وأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ، فكانوا أبطأ بهن ، فأناه عيسى فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ، فيما أن تخبرهم بما أن أخبرهم ، فقال : يا أخى لا تفعل بهن أخاف إن سنتي بهن أن يخسف بي أو أعذب . قال : فجمع بنى إسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، وقعدوا على الشرفات ثم خضبهم ، فقال : إن الله أوحى إلى بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن : أولئن : لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من شرك به كمثل رجل شرقي عبداً من خالص ماله بذهب أو برق ثم أسكنه داراً فنزل : اعمل وارفع بي ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده ، فلما يمر بي أن يكتبه عبده كذلك ؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً . وإذا قعنتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ثم يلتفت . وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسک كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح الميت . وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقريوه ليضرموا عنقه ، فجعل يقول : هل لكم أن أفذى نفس منك ؟ وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدئ نفسه . وأمركم بذلك الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى حصناً حصيناً فآخر نفسه به ، وكذلك العبد : لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله) رواه الترمذى .

* * *

أرأيت إلى البراعة في التشبيه ، وإلى علو العيبة في التصوير ، وكيف ضرب الحديث لكل ركن من هذه الأركان صورة مجسمة محددة المعالم . حتى وصل إلى الحصن الحصين والركن الركين ، وهو ذكر الله ؟

* * *

መ. ፲፻፲፻ ዓ.ም. የ፲፻፲፻ ዓ.ም. የ፲፻፲፻ ዓ.ም. የ፲፻፲፻ ዓ.ም. የ፲፻፲፻ ዓ.ም.

1760: 15th c.

לְמַעַן יְהִי שָׁמָר (וְיְהִי שָׁמָר) לְמַעַן יְהִי שָׁמָר
(לְמַעַן יְהִי שָׁמָר) (לְמַעַן יְהִי שָׁמָר)

କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

وَرُوِيَّ عَنْ أَنْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ سِيَارَةً مِّنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلَبُونَ حَلْقَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفْرًا بِهِمْ ، ثُمَّ يَقْفَوْنَ وَأَبْدِيَّهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، إِلَى رَبِّ الْعَزَّةِ - بَارِكُ وَتَعَالَى - فَيَقْرُلُونَ : رَبِّنَا أَبْنَا عَلَى عِبَادِكَ يَعْظِمُونَ آلَاءَكَ ، وَيَتَلَوُنَ كِتَابَكَ ، وَيَصْلُونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدَ ﷺ وَيَسْأَلُونَكَ لِأَخْرِيَّهُمْ وَدُنْيَاهُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى : غُشُومُ رَحْمَتِي ، فَهُمُ الْجَلَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيلُهُمْ » رَوَاهُ الْبَزَارُ .

وقد مر رسول الله ﷺ بعد الله بن روحه ، وهو يذكر أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنكم الملاّ الذين أمرني الله أن أصرّ نفسي بعكم ، ثم نلا هذه الآية : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ترید زينة الحياة الدنيا ولا تقطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه و كان أمره فرطا » (الكهف : ٢٨)

أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسْتُكُمْ إِلَّا جَلَسْتُ مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ : إِنْ
سَبَحُوا اللَّهُ - تَعَالَى - سَبُّحُوهُ ، إِنَّهُمْ حَمَدُوا اللَّهَ حَمْدَهُ ، وَإِنْ كَبَرُوا اللَّهَ
كَبُرُوهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ - جَنِّ شَنَّاَهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ، فَيَقُولُونَ
يَارَبِّنَا : عِبَادُكَ سَبُّحُوكَ فَسَبَحْنَا ، كَبِيرُوكَ فَكَبَرْنَا ، وَحَمْدُوكَ فَحَمَدْنَا ، فَيَقُولُ
نَبَّا جَلَالَهُ : يَا مَلَائِكَتِي ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ۝

وقال رسول الله ﷺ : « إذا مررت برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : حلق الذكر ، فإذا لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حروا بهم » .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يقدر قوم بذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة ، وغيثتهم الرحمة ، وزرت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عندك ».

يُقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَنْدَثُ مِنْهَا فَرَاراً ، وَأَنْدَثُ لَهَا مَخَافَةً . قَالَ فَيُقُولُ : أَشْهَدُكِمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قَالَ : يَقُولُ مِنْكَ مِنَ الْمُلَائِكَةِ : قَبِيلَهُمْ فَلَانَ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمْ أَقْوَمُ لَا يُشْقَى بِهِ جَلِيلُهُمْ ^١ رواه البخاري .

هذا ، وقد خرج النبي ﷺ ذات يوم على حلقة من أصحابه ، فقال : « مَ جَلَسْكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمِنْ بَعْدِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسْكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ : أَمْ يَنْهَا لَمْ أَسْتَحْلِفُكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنْ ثَانِي جَرِيلَ فَأَخْبَرْنِي أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَهْمِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةُ » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله - عز وجل - يوم القيمة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ، فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر » . رواه أحمد .

لقد بلغ من مكانة الذكر في قلوبهم أنهم كانوا يجعلونه بمثابة الإيمان ،
ويبتلونه بتنة الإيمان .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان عبد الله بن رواحة إذا
لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة . فقال لها
ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ،
الا ترى إلى ابن رواحة يرحب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال ﷺ :
«يرحم الله ابن رواحة ، إنه يحب المجالس التي تباهي بها الملائكة » رواه
أحمد .

وعنه **يَهُنَّا** - رضي الله عنه - عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال : « ما من قوم اجتمعوا بـ كرون الله - عز وجل - لا يزدرون بذلك إلا ووجهه ، إلا ناداهم متاد من السماء : أن قوموا مغفراً لكم ، قد بدلتم سبابكم حسناً » رواه أحمد .

۱۰۰۱: ۰۰۱ (۱۴۰۰) ۱۰

(१८८ : ४१)

۱۰۱-۱۰۲

للمزيد من المعلومات

הַיְהוּ לְמִלְחָמָה בְּנֵי יִשְׂרָאֵל כִּי תְּמִימָה
בְּנֵי יִשְׂרָאֵל כִּי תְּמִימָה כִּי תְּמִימָה כִּי תְּמִימָה

يَخَافِتُونَ * أَن لَا يَدْعُنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِنٌ * وَغَلَوْا عَلَى حِرَقٍ قَادِرِينَ *
نَلَمَا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لِصَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ لَمْ أَقْلِ نَكَمَ
لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سَبَحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَاقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ
عِلَامَوْمَنَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِيْنَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُدَلِّلَنَا خَبْرًا إِلَى
رَبِّنَا رَاغِبُونَ * (النَّلَمَ ١٧ - ٢٠)

وقال تعالى : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذِرُوا الْجُمُعَةَ» ^{الْجُمُعَةَ ٤١}

ويمقدار ما يحسن الإنسان فيها يكون ذاكرًا، ويمقدار ما يسر، أو ينضر يكون غافلاً.

قال تعالى في وصف المنافقين : « وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ تَأْمُسُوا كُلَّ أَيْمَانٍ بِرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا » (آل عمران: 112)

ومن تأمل الصلاة وجد أن دعاء الافتتاح فيها ذكر ، وفي القيام ذكر ، وقراءة القرآن ذكر ، وفي الركوع ذكر ، وفي القيام منه ذكر ، وفي السجود ذكر ، وفي العدته ذكر ، وأورادها المراتبة بعدها ذكر .

فإذا ما أدى الإنسان الصلوات كلها فرائضها وسننها وما سُنََّ فيها وبعدها
وقبلها فإن ذلك وحده يجعله من الذاكرين الله كثيراً والذاكريات . وقد روى
عن النبي ما يشير إلى ذلك .

فإذا ما أقام فريضة الصبح ونافلتها بين الفجر والشمس ، وأقام سنة العجمي بين الشمس والرزاول ، وأقام سنة الظاهر القبلية ، وفريضة الظهر ، وتتها المعدية بين الرزاول والعصر ، وأقام العصر في وقتها ، والمغرب وستتها كمت ، وإنثناء

أنواع الذكر

ومن تبع الكتاب والسنة وجد مبلغاً :

أن الذكر يتمثل بثلاث نواع :

٩ - ناحية عامة وهي استحضارية العمل لوجه الله في كل ما يفعله المسلم ، وذلك ذكر .

٤ - ناحية أساسية هي الصلاة: فروضها ومتناها، وبدونها لا يكون الإنسان ذاكراً، وبإكمالها يكون من الذاكرين الله كثيراً والذكريات .

٣ - ناحية متسمة وهي الأذكـار المـأثـورة باختـلاف الـأحوالـ والـحالـاتـ والأـوقـاتـ والـمـناسـباتـ .

أما الناحية الأولى وهي استحضار النية فإن نية المرأة تعتبر عبادة ما دام ينوي بعمله وجه الله تعالى - والتقرير إله ، ولذا قال عليه السلام : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ^٤ . وقول عليه السلام : إذا أنفق المسلم على أهله نفقة وهو يحسبها كانت له صدقة ^٤ .

فإذا تحولت النية من الخير إلى لشر ، وعزم صاحبها على تنفيذ ما نوى فإن الله يحاسبه على عزمه وتصنيعه . وهذه الآيات البينات تبين لنا تلك القضية :

وَإِنَّا بِلُونَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَنْجَبَ الْجَنَّةَ إِذَا أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُنَّا مُضْبِعِينَ ، وَلَا يَسْتَوْنَ * لَطَافٌ عَلَيْهَا طَافٌ مِّنْ رَّيْكَ وَهُمْ نَالِمُونَ * لَا صِبَحَ كَالْمُرْبِّمِ * لَتَادَوْا مُضْبِعِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمُونَ * لَفَنْطَلَقُرَا وَهُمْ

قال عليه: «ما نجد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

وقال عليه السلام : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله - تعالى - فيه إلا كان عليهم ترثة ، وما من رجل يمشي طريقاً فلم يذكر الله - عز وجل - إلا كان عليه ترثة » .

ومن نضل الله - تعالى - على عباده ورحمته بهم أنه لم يكلفهم بما لا يطقون ، ولم يشق عليهم فيما أمرهم به ، فقد وردت في الذكر صيغ جامدة مثل مثلاً في متنها ، عصيحة في أجرها ولو أنها لم ذكر الله بها .

عن حجوبه ألم المؤمنين - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ خرج من عندها
بكراً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحي وهي جالسة
فقال : « ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها » قالت : نعم ، فقال
النبي ﷺ : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزتها : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته » رواه مسلم .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح : « فسبحان الله حين تُمْسُنَ وَحِين تُصْبِحُونَ وَلِهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَنْهَا وَعِنْهُ تَظَهَرُونَ » يُخْرِجُ الْحَمْدَ مِنَ الْحَمْدِ وَيُخْبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْرِثَهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ » (الروم : ۱۷ ، ۱۸) أدرك ما فاته في يومه ذلك ، من قالها حين يصبح ، أدرك ما فاته في ليلته ، رواه أبو داود .

وذلك أذكار رأينا في ذكرها التسهيل على العباد حتى لا يخرموا من ذلك الخير العظيم والبركة والفضل .

من هذه الأذكار الاستغفار ، وهو أن يقول العبد : أستغفر الله ، أو أن يقول :
استغفِ الله العظيم الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد

ومنها ، ثم القيام والتهجد والوتر ، كان لا شك من الماكرين لله كثيراً والذاكرات .

قال عليه السلام : من قام بعشر أيام لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة أيام كتب من القاتلين ، ومن قام بألف أيام كتب من المنظرين ١ .

وأما الناحية الثالثة ، وهي الأذكار المذكورة : ففيه يُسْنَنُ للمؤمن أن يذكر الله على كل حال ، فقد كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحواله . وهذاباب ليس فيه تحديد ، بل على المسلم أن يذكر الله بشكل مطلق ولا يزال لسانه يطأ من ذكر الله .

قال : ۱- جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله كيف تجدد إيماناً ؟
قال : أكثروا من ذكر لا إله إلا الله .

وقال مولانا تبارك اسمه : « في يَوْمَ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ » رَجُلٌ لَتَلْبِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَا مَنْصَبٌ وَلَا مَلَكٌ وَلَا إِنْسَانٌ يَخْلُقُنَّ بِمَا تَتَنَبَّأُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ » (النور: ٣٦، ٣٧)

وَمَا يَحِبُّ التَّبَّيْهُ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَخْتَرُ الْأَمْرَ الْوَسْطَ دُونَ إِفْرَاطٍ وَّ نَفْرَطٍ ،
وَهَذِهِ سَنَةُ الْإِسْلَامِ فِي تَشْرِيعَاتِهِ لَا يَعْرِفُ الْإِسْرَافَ وَلَا التَّقْتِيرَ ۖ وَالَّذِينَ
إِذَا نَفَّقُوا مِلْمَأُوا وَلَمْ يَقْرُفُوا وَكَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ فَوَّا مَا ۖ ۝ (الْفَرْقَانُ ، ۶۷)

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ بَدْرَكَرَبِّهِمْ فَلَمْ يَرْتَمِنْهُمْ بَدْرَكَرَبِّهِمْ إِلَّا يَذْكُرُ اللَّهَ تَطْمِنُ الْقُلُوبُ»
(الإِنْجِيلُ : ٤٨)

وهو على كل شيء قادر ، فإن من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبه له مائة حسنة ، ومحبته عنه مائة سبعة ، وكانت له حرجاً من الشيطان يوم ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه .

وكلنا نعلم أن هناك كلمتين خفيفتين على السان ولكنهما ثقيبان في الميزان وهما : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

كما لا يقوتنا أن نذكر وصية الخيل ل Ibrahim التي قالها النبي ليلة المراج : يا محمد أفرئ أمنت مني السلام وأخرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها تحيط بغيرها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال النبي ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة .

الذكر شكر

اعلم بأذن الذكر والشكر قرينان متلازمان .
جاء في الحديث القدسى الجليل : يا ابن آدم ، إنك إذا ذكرتني شكرتني ، وإذا نسبتني كفرتني .
وهذا معاذ الله تعالى : « فاذكُرُونِي أذكُرُكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكُفُّرُونَ »
(البقرة : ١٥٢)

عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال : يا رب كيف أشكرك ؟ قال له ربى : أذكرني ولا تنسى ، فإذا ذكرتني فقد شكرتني ، وإذا نسبتني فقد كفرتني .

قال الحسن البصري ، وأبي العالية ، والسدى ، والربيع بن أبي : إن الله يذكر من يذكره ، ويزيد من شكره ، ويعذب من كفره .
وقال بعض السلف في قوله : « اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ » (آل عمران : ١٠٢) :
قال : هو أذ يطاع فلا يعصى ، ويدرك فلا يتسى ، ويشكر فلا يكفر .

وذكر ابن أبي حاتم : عن مكحول الأزدي قال : قلت لابن عمر : أرأيت فاتل النفس وشارط الخضر والسارق والزاني يذكر الله ، وقد قال الله تعالى : « فاذكُرُونِي أذكُرُكُمْ » ؟ قال : إذا ذكر الله هنا ، ذكر الله بلعنته حتى يسكت .

وقال الحسن البصري : في قوله « فاذكُرُونِي أذكُرُكُمْ » قال : « اذكُرُونِي

ومن ذلك يتبين لنا أن أصل الحب هو لله عز وجل ، وحب الرسول ﷺ هو من حب الله عز وجل ، كما يتبين لنا أن الحب الناشئ بين العبد والعبد ، إنما يقوم على أساس الحب في الله .

ولقد ورد في حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب الأنصار) وصل في الإيمان (باب الدليل على أن حب الأنصار - رضي الله عنهم - من الإيمان) عن البراء بن عازب - رضي الله عنهم - عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار : « لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » .

ونقول الرسول ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (مصنف عليه)

ومن هنا الحديث يتبين لنا أن الإيمان لا يكون كاملاً إلا إذا أحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ، والحبة في الله تمرج الأرواح ، وتقرب القلوب ، فلا يخفى عن مسامعنا تلك الفضة الشهيرة التي تظهر كيف تحول هذا الحديث الشريف إلى واقع في حياة من عرفوا الإسلام وطبقوه ، حيث أهدى إلى أحد المسلمين رأس شاة فإذا بها المسلم يقول :

إن أخي فلاناً أحق بها مني ، ثم ذهب واعطاها له ، وإذا بالثاني يقول : إن أخي فلاناً أحق بها مني ، وهكذا حتى إلى سبعة من المسلمين ، وعادت إلى الشخص الأول ، وكان كل واحد منهم يغير عن مجده لأخيه بأن يؤثره على نفسه ، حتى دارت هذه الصدقة درتها على سبعة من المسلمين ، وكل واحد منهم يؤثر الآخر على نفسه .

ثم القمة الثانية التي تبين لنا كيف يمكن للحب للأخرين في حالة الموت ، حيث أقبل الساقى بشربة ماء إلى أحد الجرحى في غرفة من الغرف ، فأشنار إلى جريح آخر يؤثره بشربة الماء على نفسه ، وهكذا أخذ الساقى يشقى بين الجرحى حتى عاد إلى الأول ، فوجده قد فارق الحياة ، ثم إلى الثاني فوجده أيضاً قد فارق الحياة ، والثالث حتى آخرهم .

يقول الإمام الغزالى رحمة الله : « إن الحببة لله هي الغالية القصوى ، والشدة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك الحببة أمر لا وهو ثمرة من ثمارها ، وتابع من توابعها ، كالشوق والأنس والرضا وتحوّلها ، وما قبل الحببة مقام ، لا وهو مقدمة من مقدماتها : كالنوبة والصبر والرذد وغيرها » .

ولما صحّة لله تعالى فقد عَزَّ الإيمان بها ، ولا معنى لها إلا بالموافقة على صحة الله تعالى . وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الحب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والحب يفسر بالطاعة ، فهي ثمرة له ، فلا بد أن ينقدم الحب لمد ذلك بطبع من أحب .

والله تعالى يقول : « قل إن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ فَلَا يُبَغِّضُونَ بَعْدَكُمْ اللَّهَ » (آل عمران : ٢١)

ويقول أيضـاً : « وَالَّذِينَ آتَوْا اللَّهَ حِلْلَةَ اللَّهِ » (البقرة : ٢٥)
والرسول ﷺ يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إيه مما سواهما » رواه أحمد .

وفي حديث آخر : « لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إيه من أهله وماله والناس أجمعين » (مصنف عليه)

وفي معرض التهديد والإنكار على المؤمنين سلوكهم المخالف للإيمان ، بين الله عز وجل مكانة الحب لله ورسوله ، فيقول :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْتُمُوا أَنْهَىٰكُمْ وَأَخْوَانَكُمُ الْأَيَّامَ إِنْ اسْتَعْجِلُوا
الْكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » قل إـذ كان
لَهُؤُكُمْ وَلَتَؤُكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَاتَكُمْ وَأَمْوَالَ أَفْرَقْتُمُوهَا
وَنَجَّارَةَ تَخْرُقُهُ كَسَادَهَا وَمَاسِكَنَ تَوَزَّعُهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادِ
فِي سَبِيلِهِ فَوَجَّهُوا حَتَّى يَكُنَّ اللَّهَ بِأَنْوَهٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »
(التوبة : ٢٢ ، ٢٣)

وفيه ، وهو مع استقلاله بكيانه المتفرد شخص اجتماعي إلى أبعد الحدود ، حيث ما ركّب في طبع المؤمن من التعاون على البر والتقوى بفطنه بطبيعته الاجتماع بالناس ، وليس معنى ذلك أن يزعجهم برفع العواجز كلها ، أو برفع التكاليف حيث أن الإيمان تهذيب للأخلاق ، هذا التهذيب قد جعل منه شخصاً حسناً ، صاحب ذوق ، لا يجعل من حبه للناس ذريعة لإزعاجهم وأفلاط رحمه .

وليس طلب الرعد والخافطة على الاستئذان للزيارة إقامة للحواجز ، وتعطيلها للمودة . بل هو حرص على المودة أكبر ، وإشار للناس بالراحة ، ومنطق الحب ليس إلا لإثمار .

ومن استحسنات : استحسن إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه .

وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث صحيحة ، يستفاد منها أن المسلم إذا أحب أحداً له في الله ، فعليه أن يخبره ، فقد ورد في سنن أبي داود والترمذى أن النبي ﷺ قال : «إذاً أحب الرجل أخاه ، فليخبره أنه يحبه» . قال الترمذى : هذا حديث صحيح .

كما ورد في سنن أبي داود عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فصر رجل ، فقال : يا رسول الله ، إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : «أعلمته» ؟ قال : لا ، قال : أعلمه فلتحقه فقال له : إني أحبك في الله ، فقال : أحلك الله الذي أحببت في .

وفي سنن أبي داود والنمسائي عن معاذ بن جبل أن الرسول ﷺ أخذ بيده وقال : «يا معاذ والله إبني لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أنت تقول : اللهم أعني .. على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» .

ومن هذا الحديث يتضح أن الذي يحب إنساناً ، يحب له الخير ، ويدله على طريق الخير ، كما يخبره أنه يحبه .

* * *

وجمال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأ بصار ، فنكون لا محالة لهذا القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية ، التي تخل عن أن تدركها الحواس أئم وأبلغ ، فيكون ميل الطبع السليم لها .

والمؤمن بالله متوازن الشخصية ، تلمع الاعتدال في سلوكه ، وفي فكره ، وفي شعوره . متوازن لأن طاقته كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة ، متوازن لا يسمح في برج عاجي من الأنكار والأحلام ، ويترك الواقع لأن قوه الحيوية ترده عن التحقيق الفارغ ، وتوظقه الواقع الحياة ، متوازن لا يفرق في مناخ الأرض ، ولا يفرق في عالم المادة لأن روحه المفتوحة الطليقة تتشله من هذه الوحيدة ، متوازن بما فيه من ثقله طيني ، فهو يستمتع بطيبات الحياة دون تكالب عليها ، وهو على استعداد دائم للتخلى عنها إذا دعا إلى ذلك داع من دواعي الجهاد في سبيل الله .

الحب شخص متوازن ، لا تستضر ، كأن نظرية جديدة يسمعها ، حتى يزنهها بمعيزاته ، وثبتت لها فيها من الحق « ولا تفْرَقْ مَا تَرَكَ لَكَ يَهْلِكْ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا » (الإسراء : ٣٦) .

ولكن أيضاً لا يحمد على كل قديم عنده ، فالحمدود ليس من الإيمان ، والاعتراف بتعمة الله تقتضي إعمال الفكر الذى وبه الله للإنسان للتدبر والمعرفة ، ومن الواجب أن يبحث الإنسان عن الحق ويتبعه حاماً يثبت له أنه حق ، وهو بمقتضى إيمانه وفاعليته شخص استقلالي التزعة ، استقلالي بمعنى أنه شاعر بوجوده وزنه في الحياة ، وعامل بمقتضى ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهمية ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهميته يوسفه فلاناً ابن فلان ، المتربي على من الحب والنسب والتقوه والمال ، وإنما يشعر بأهميته لأنه مؤمن ، مهتد إلى القوة الحقيقية في هذا الكون ، ومحترم بهذا الإيمان ، وهذا الهدى يجعله قوة كونية فاعلة ، ومن هنا يحس بقدرة الإيمان لحقيقي ، وقدر أهميته بهذا الميزان .

وحيثما يكمن استقلالي التزعة ، لأنه يحس أنه لا يستمد وجوده من أمرة ، ولا من وظيفة ، ولا من مجتمع ، ولكن من ذاته المهتدية بالله ، والحب له

يُرُوِيُّ أَنَّ أَخْوَيْنِ كَانَ أَحْدَهُمَا عَابِدًا . وَالْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ الْعَابِدُ يَتَعْنِي أَنَّ يَرِي إِلَيْهِ فِي مُحْرَابِهِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ : يَا أَسْفًا عَلَيْكَ أَضَيَّعُتْ مِنْ عُمْرِكَ أَرْبِيعَ سَنةَ فِي حُصُرِ نَفْسِكَ وَإِنْتَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ بَقَى مِنْ عُمْرِكَ مِثْلُ مَا مَضَى ، فَذَلِكَ نَفْسُكَ فِي شَهُورَتَهَا وَتَلَذِّذِهَا ، ثُمَّ تَبَعَّدَ عَدَدُ ذَلِكَ وَعَدَدُ الْعِبَادَةِ ، فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . فَقَالَ الْعَابِدُ : أَتَرْأَى إِلَى أَخِي فِي أَسْفَلِ الدَّارِ رَأْفَقَهُ عَلَى الْهُوَى وَالنَّذَاتِ عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَتُوبُ وَأَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْعَشْرِينِ الَّتِي بَقَى مِنْ عُمْرِي . فَقَرِئَ . وَقَالَ أَخُوهُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ : قَدْ أَفْسَتْ عُمْرِي فِي الْمُعْصِيَةِ ، وَأَخِي الْعَابِدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَدْخُلُ الدَّارَ ، وَاللَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ أَنَّ صَدَقَتِي إِلَى أَخِي رَأْفَقَهُ فِي الْعِبَادَةِ . بَقَى مِنْ عُمْرِي ، فَلَعِلَّ اللَّهُ يَنْفَرِّعُ إِلَيَّ ، فَطَلَّعَ عَلَى نَيَّةِ التَّوْبَةِ ، وَنَزَّلَ حُسْنَوْهُ عَلَى نَيَّةِ الْمُعْصِيَةِ ، فَرَأَى رَجُلَ فَنُوْقَعَ عَلَى أَخِيهِ فَعَمَّا جَمِيعًا فِي الدَّارِ ، فَحَسِرَ الْعَابِدُ عَلَى نَيَّةِ الْمُعْصِيَةِ ، وَحَسِرَ الْمُسْرِفُ عَلَى نَيَّةِ التَّوْبَةِ .

فِي أَيْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، فَرَغَّبُوا قَلْبِيَّكَ لِأَعْتَدَ . فِيمَا يَجْرِي فِي اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ، كَمْ مِنْ بَعْدِ قُرْبٍ ، وَكَمْ مِنْ قُرْبٍ مُّدْعَى ، جَدَّهُ الْأَهْلُ وَالْجَارُ وَكَانَ حَظُّ الْأُولَى الْجَنَّةَ ، وَحَظُّ الثَّانِي الدَّارَ ، فَاعْتَبِرُوا ، أَوْلَى الْأَبْصَارِ !

لَمْ يَعْلَمِ الْعَابِدُ عَلَى تَغْيِيرِ نِيَّتِهِ بِلَا شَرَّ وَخَافَ ، وَيَكْنَى عَلَى تَغْرِيَتِهِ بَعْدِ عِبَادَتِهِ إِذْ زَلَّ وَهُنَّا ، يُوَدِّ لَوْ أَنْ صَافَى وَدَرِيَّدَ بِرَجْعَى إِلَى الرُّفَا ، وَسِبْلَمَ أَنَّهُ بَنِى عَلَى شَفَاعَةِ هَارِبٍ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أَوْلَى الْأَبْصَارِ .

أَنَّاسٌ أَعْرَضُوا عَنِ
سِلَامٍ جَزِيمٍ ، وَلَا سَنِي
أَسْأَءُوا ظَنِّهِمْ فِيَنَا
وَلَا هُمْ أَحْنَوْا الظَّنَّا
فَيَانِ عَادُوا لَنَا عَدُنا
وَلَانِ خَانُوا ، فَمَا خَنَّا
فَيَانِ كَانُوا قَدْ اسْتَغْنَوْا
إِذَا قَالَ الْعَابِدُ : يَا رَبِّ ، قَدْ أَذْنَيْتَ . قَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي ، وَأَنَا قَدْ سَرَّتْ .
فَإِذَا قَالَ الْعَابِدُ : يَا رَبِّ ، قَدْ تَبَّتْ . قَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي وَأَنَا قَدْ فَلَّتْ .
سَبَحَكَ رَبِّي ، مَا أَكْرَمْتَ أَ
مَا أَحْلَمْتَ أَمَا أَرْحَمْتَ أَ

يَا رَبِّ قَدْ تَبَّتْ ، فَأَغْفِرْ رَبِّي كَرْمًا
وَلَرَحْمًا بِعَفْوِكَ مِنْ أَخْطَا وَمِنْ تَبَّا
لَا عَدْتُ أَفْعَلُ مَا قَدْ كَرْتُ أَفْعَلْهُ
عُمْرِي فَخَذْ يَدِي ، يَا حَسِيرَ مِنْ رِحْمَا
هَذَا مَقْامُ ظَلَمَعُ ، خَالِفُ ، وَجَلِيلُ
لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ ، لَكِنْ نَفْسَهُ ضَمَّا
فَاصْفَعْ بِعَفْوِكَ عَمْنَ جَاءَ مَعْتَذِرًا
وَأَغْفِرْ ذَنْبَ مُسِيءٍ ، طَالِمَا اجْرَمَّا
وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ رَاصِدٌ بِرِصْدِ جَمِيعِ الْمَقَاصِدِ :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ مَا خَلَقْنَا لَكُمْ﴾ (سَاهِ : ٧١)
لَا تَسْمَعُنَّ نُولَهُ فَإِنَّهُ كَذَابٌ أَثْرَ ، وَلَا تَقْبِلُوا نَصْحَهُ فِيَهُ غُشَّاشُ ، إِنَّمَا يَعْوِزُ
حَزِيرَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعْيِ .
وَاعْجَبَ لِمَنْ كَانَ فِي ظَهِيرَةِ آدَمَ كَيْفَ يَدْخُلُ نَارًا وَفَرَدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَّارَ ؟
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا طَرَدْنَا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِأَيِّكَ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْكَ كَيْفَ
صَالِحَهُ وَمَهْرَكَ ؟

لَا عَذْرَ لِي ، قَدْ أَنْتَ الشَّيْبُ . فَلَيْتَ شِعْرِي ، مَنْيَ أَثْرَبُ ؟
إِلَيْهِ قَدْ غَرَبَتِي وَنَفْسِي وَمَسْنَى مِنْهُمَا الْغَوْبُ
إِذَا اتَّقْضَى لِلشَّفَاءِ ذَبَبُ تَجَدَّدَتْ بِعَدَهُ ذَنْبُ
وَمِنْ يَوْمِي حِلْوَلُ قَبِيرُ سَاكِنَهُ مَفْرِدٌ غَرِيبٌ
أَلَّا نَسِتَ أَدْرِي إِذَا لَأَنَّ رَسُولَ رَبِّي بِعَاجِبٍ
أَمْ أَنَّ بِسِرْمَ الْحَسَابِ نَاجِ
بِعَجَّةٍ مِنْتَ ، لَا أَخْبِبُ يَا رَبِّي جَذْلِي عَلَى رِجَائِي

ذهب الكبير، ويخبر القلب الكبير.

لو يعلم المذكورون عنك ، كيف انتظارك لهم ، ورفلك بهم ، وشوقك لترى
ذويهم ، كانوا شوقاً إليك ، ولتفطمت أوصالهم من محبتك ، إذا كان هنا
شائك بالليلين عنك ، فكيف يمكن شائك بالليلين عليك ؟

سيحلك من خلق الأشياء مقتدرًا
يُخفي القبيح ، ويُبدي كل صالحية
ويغفر الذنب لل العاصي ، ويقوله
ومن يلوذ به في دفع ناكبة
ولا يُصيغ مثقالًا لم تهد
ومن يكن قلبه بالذنب قد دنس
وليس لمعبد تصريف ، وإن له
نلا حرث ينجي العبد من قدر
فقال الله حتى حسن خاتمة
قال : إنما الأعمال بالخواصيم ، فسأل الله حسن الخاتمة .

قال مصتور بن عمار رحمة الله عليه : كان لي أخ في الله يفتقدني ، وزرني في شدة ورخاء ، وكتب أراه كثير العيادة والتهجد والبكاء ، ففقدته أيامًا ، قيل لي : هو ضعيف ، فسألت عن طاره ثالثي الباب فطرته فخرجت إلى بيته ، فقالت : من تزيد ؟ قلت : فلانا ، فدخلت ، واستأذنت لي ثم عادت وقالت لي : أدخل ، فدخلت فوجده في وسط الدار وهو مضطجع على فراش ، وقد اسود وجهه ، وازرق عيناه ، وغلظت شفتيه ، قلت له وانا خائف منه : يا أخى ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ونظر إلى شدرا ، وغضى عليه ، فقلت له ثالثاً : يا أخى ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ، ونظر إلى شدرا وغضى عليه ، فقلت له ثالثاً : يا أخى ، أكثر من

وترجع للنوب إذا برئا
وأحيث ما يكون إذا قويها
وكم كشف البلاء إذا بلينا
مدى الأيام جهراً قد نهينا
وأنّ على الخطايا قد دعينا
تتوب من الذنب إذا مرضت
إذا ما ضررك ثبت بالك
فكم من كرجاك منها
وكم غلطاك ذنب وعنه
أما تخشى ؛ تأتي المسايا

واحمد الله على النعم : الإيمان والعاافية ، ولا تأمن النعم على اثنين ،
لا تأمن رجلاً على امرأة ، ولا تأمن امرأة على سر .

ولما كنا قد تحدثنا عن ذكر الله ، يقى أن تتحدث عن ذكر الموت ، فسباته
ضلال مبين . فالليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والنهار مهما طال
فلا بد من دخول الليل . وأعلم بأن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، وأن الفساد
طامة فعودها القناعة .

نقول وبالله التوفيق : الحمد لله ، المستحق لغيات التحميد ، المتعدد في
كبريائه من غير تكليف ولا تحديد .

العلى ، القوى ، الولي ، الحميد .

العنى ، المعنى ، المبدى ، المعبد .

المعطى ، الذي لا ينفي عطاؤه ولا ينيد .

المانع ، فلا معطى لامانع ، ولا راد لما يزيد .

خلق الخلق وسلكهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشيد .

وصرّهم فأحسن صورهم ، ونشرّهم في الجنة بالنعم والخلد .

ويصرّهم بعن الاعبار ، وحشرهم من عذاب النار والوعيد .

والزّهم شكره ، وضمن لهم من كثر فضله المزيد ، وحكم عليهم بالموت
فما لأحد عنه محيض ولا مجيد .

فكم أبكي خللاً بفراق عليله ، وكم أبكيت ولدًا وشغله بكائه ووعيله .

فهؤلئك يبدى بفرط حزنه ولا يعيده ، هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم
بالفناء على أهل هذه الدار ، الأحرار منهم والعباد ، لوحش للمنازلة من
أقمارها ، ونفر طهور الأرواح عن أوكارها ، وعوسمهم من للة العيش بالتفسيع
والشكيد .

وتسي فضل رب ، جاد فضلاً عليك ولا ارجعت ، ولا خشيتكا
وك عاهدت لم تفنت عهداً وانت لكل معروف نعمتكا
فديتك قبل نقلتك عن ديارك إلى قبر إله فد نعمتكا
يا أخي إسلام : إن الله تعالى يقول في الحديث القدسي الجليل : (لَقَدْ
خَلَقْتَ خَلْقَكَ ، الْتَّهْمَ أَحْلَى مِنَ الْمَسْلِ ، وَقَلْبُهُمْ أَمْرٌ مِنْ
الصَّبِرِ ، فَيَحْلِفُ ، لَا يَحْتَمِلُ فَتْنَةً تَدْعُ الْعَلِيمَ فَهُمْ حِيرَانٌ ، أَنَّى
يَعْلَمُونَ لَمْ عَلَى يَحْرِرُونَ) .

وكان سبع بن مرريم - على نبأنا وعليه الصلاة والسلام - يقول : (يا بني
إسرائيل ، لا تأتونى تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضوارى ،
ولكن يا بنيا ملوك ، وألبسو قلوبكم بخشبة الله) .

أخاه إسلام :

وَذِي الْكَذَبِ نَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا إِنَّ الْكَذَبَ يَبْشِرُ حَرًّا يَصْبِحُ
يَنْقَاءً ، يَقْسُمُ أَنْهِ يَكَ وَالْيَقْنُ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ ، فَهُوَ الْعَرَبُ
يَسْقِطُ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَوةً وَيَرْوَغُ مِنْكَ كَمَا يَرْوَغُ الشَّلْبُ

إن ما زاد منصور بن عمار بذكرنا بالمدرسة الشعلبية التي تخرج العمالب ،
والتي حذر القرآن الكريم منها في قوله جل جلاله : (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لِغَنِيمَةٍ
أَهَانَهَا مِنْ فَحْلِهِ لِتَصْدِقُنَّ وَلِتَكْرِهُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) لِمَمَا أَهَمَهُمْ مِنْ فَحْلِهِ بَخْلُوا بِهِ
وَتَوَلُّوا وَهُمْ مَعْرُضُونَ (فَأَعْقِبُهُمْ لَهَا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْهُنَّ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ
مَا وَعْدُوهُ وَمَا كَانُوا بِكُلِّيَّةٍ) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرْهُمْ وَتَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَمُ الْغَيْبِ) (القراءة : ٧٨ - ٧٥)

اذكر تين : الله ، والموت

وقرئ تين : إحسانك إلى الناس ، وإساءة أنس إليك .

إن كُتُبَ صاحِبِ نَاسًا نَلَا بدَ أَن تَبَهُ فِي فِرْكٍ ، وَأَنْتَ فِي وَجْهِ :

«النَّاسُ يَام ، فَإِذَا مَاتُوا اتَّبَهُوا ، فَإِذَا مَا اتَّبَهُوا نَدَمُوا ، فَإِذَا مَا نَدَمُوا لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ ، وَمِنْ سَكْرِ بَحْبُبِ الدُّنْيَا كَانَ أَشَدُّ مِنْ سَكْرِ الشَّرَابِ ، إِذَا إِنْ مِنْ سَكْرِ الشَّرَابِ يَفْقَى بَعْدَ لَحْظَاتٍ ، أَمَا مِنْ سَكْرِ بَحْبُبِ الدُّنْيَا فَلَا يَفْقَى إِلَّا إِذَا احْسَطْتُمْ رَأْسَه بِجَدَارِ التَّبَرِ فِي مَعْسُكِ الْمَوْتِيِّ .

«وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَنَعٌ لِلْفُرُورِ سَابَقُوا إِلَيْهِ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ تِلْيَهُ وَرَسْلَيْهِ ذَلِكَ فَعْلَلَ اللَّهِ يُرَيِّهِ مِنْ يَمَاءَةِ اللَّهِ ذُرُّ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»
(الْحَدِيدُ : ٢١، ٢٠)

يَا عَاقِلًا مَنْ لَكَ ؟ إِذَا مَتْ مِنْ كَانَ يَهُوَ صَحْبُكَ ، وَحَرَّتْ لَهُكَ وَحْدَكَ وَأَنْتَ مَفْلِسٌ غَرِيبٌ وَحَيْدٌ .

دُنْيَاكَ سَاعَاتٌ ، سِرَاعُ الرِّزْوَالِ وَإِنَّمَا الْعَقْبَى خَلُودُ الْمَالِ
فَهَلْ تَبْيَغُ الْخَلْدَ بِإِغْفَالٍ وَتَشْتَرِي دُنْيَا الْمَنِيِّ وَالْمُضَلَّالِ ؟
دَعْ دِمْبُوعَتْ تَغْسِلَ مَا رَانَ عَلَى قَلْبِكَ ، فَأَنْتَ لَا تَقْرَى عَنْ أَهْلِ الْمَقَابِرِ مِنَ الشَّتْنَى وَمِنْ تَسْعِيدٍ ؟ فَدَعْ دِمْبُوعَتْ تَجْرِي قَبْلَ أَنْ يَقْتَالَ لَكَ : أَلَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَدْرِي أَنَّ الْحِسَابَ شَدِيدٌ ؟

أَنْتَ الَّذِي وَلَدْتُكَ أُمُّكَ بِأَكْبَابًا وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحِكُونَ سَرَرُوا
فَاعْمَدْ إِلَى عَمَلٍ تَكُونُ إِذَا بَكَوْا فِي يَوْمِ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مِسْرُورًا
كُلُّ الْقُلُوبَ قَدْ لَاتَ لَكُنْ قَلْبِكَ قَدْ قَسَا ، كَانَ قَلْبُكَ أَضْحَى بَيْنَ الْقُلُوبِ
مِنْ حَدِيدٍ .. وَرِحْكَ هَيِّ ، زَادَكَ ، وَاحْذَرُ مِنْ نَفَادِهِ يَا فَتِي ، قَبْلَ أَنْ تَسْافِرَ بَعْتَهُ
فَلَا يَشْفَعُ النَّوْمُ وَالْفَنِيدُ
سَرَرُودٌ مِنْ حَبَابِكَ لِلْمَعَادِ وَقَمَ لَكَ حِلْمٌ جَمِيعٌ خَيْرٌ زَادَ
وَلَا تَرْكِنْ إِلَى الدُّنْيَا كَثِيرًا فَبَانَ الْمَالُ يَجْمِعُ لِلشَّفَادِ

فَلَلَّكَ وَالْمُلُوكُ ، وَالْفَنِي وَالْمُصْلُوكُ ، تَسَاوَتْ قَبُورُهُمْ فِي الْقَفْرِ وَالْبَدْ .

فَسَبَحَانَ مِنْ أَقْلَى بِالْمَوْتِ مِنَ الْجَبَارَةِ كُلُّ جَبَارٌ عَنِيدٌ ، وَكَسَرَ بَهُ مِنَ الْأَكْاسِرَةِ كُلُّ بَطْلٌ صَنِيدٌ .

أَخْرَجُهُمْ مِنْ سَعَةِ الْقُصُورِ إِلَى ضَيقِ الْقُبُورِ ، وَقَطَعَ حِجَالَ أَمْدُهُمُ الْمَدِيدِ .

أَخْذَ بِهِ الْأَبَاءِ وَالْجَدُودِ ، وَالْأَطْفَالَ مِنَ الْمَهْرَةِ فَأَسْكَنُهُمُ الْمَحْوَدِ ، وَعَنْرَ
وَجْهِهِمْ فِي الصَّعِيدِ ، وَسَارَى فِي تَبُوتِ بَيْنَ الصَّفِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَالْفَنِي وَالْفَقِيرِ ،
وَالْمَلَمِرِ وَالْأَمْبِيرِ ، وَالْوَالَّدِ وَالْوَلِيدِ : أَفْنَى بِهِ الْذَّكَرُ وَالْإِنَاثُ ، فَهُمْ فِي سُجْلِ
الْأَجَادِثِ إِلَى يَوْمِ الْوَعِيدِ .

أَفْلَا يَعْتَبِرُ الْغَافِلُ بِمَصْرِعِهِمْ ، وَنَدِيَّا هُمُ الْمَوْتُ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَفَرَقَ شَلَّهُمْ
بِالْتَّبَدِيدِ ؟

فَكَيْفَ يَغْتَرُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ عَالَمٌ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِعْلَى لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخْدَهُ
لَمْ يَفْلَهُ ؟ وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَحْيٌ ؟ مَا كَانَ نَفْوُهُمْ بِذَلِكَ عَالَمٌ وَهُنَّ مِنَ الْمَوْتِ
غَيْرَ مَوْتَةٍ (وَكَذَلِكَ أَخْدَرَكَ إِنْفَاقًا أَنْهُ الْفَرِيُّ وَهُنَّ طَالِعَةٌ إِنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)
(هُودٌ : ١٠٢)

لَئِنْ أَهْلَ الْمَدَنِ وَالْمَحْصُونِ . لَئِنْ أَرْبَابَ الْمَعْانِي وَتَصْرِيْشِيدِ ؟

لَئِنْ أَلَمْ الْمَاخِيَّةِ ؟ لَئِنْ أَرْبَابَ الْقُصُورِ الْعَالِيَّةِ ؟ حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْوَعِيدُ ، قَلُوْ
عَلَيْهِمْ فِي قَبُورِهِمْ لِعْجَمٌ مِنْ أَمْرِهِمْ ، تَدَّعُّ بِالْأَبْيَانِ أَحْوَالَهُمْ ، وَمَزْقَ
أَوْصَلَهُمْ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُمْ الْأَحْرَارُ مِنَ الْعِبَدِ .

لَمْ أَتُصْبِحْ مِنْهُمْ ذُو الشَّدَّةِ وَالْمُلَىءِ بَعْدَ الْقُرْبِ وَالْإِيْتَارِ فِي ظَلْمِهِ الْمَحْوَدِ
وَحْدَهُ ؟ لَمَّا وَعَظَمَهُ الْمَوْتُ تَبَيَّنَ أَنْهُ خَطَّهُمْ شَقِّيَا كَانَ أَوْ سَعِيدًا ؟

أَمْ أَقْدَرْتُهُمْ قَوْلَ الْمَلِكِ الْعَمِيدِ ؟ (وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْعَنْ فَذَلِكَ مَا
كَتَبَ لَهُ تَعْدِيدٌ) ؟

وَيَحْتَنِي نَفْسِكَ ، وَاعْمَلْ لَا تَقْنِي غَدًا ، الْمَوْتُ يَأْتِي وَلَيْسَ مِنْهُ مَحْيٌ .

فوجد المرض قد يرث به ، فلما : « ألا تدع الله ؟ قال : بل يا رسول الله قال له : فما تقول في دعوتك ؟ قال : أقول : اللهم إِن كنْتَ تَعذِّبِنِي بِشَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ لِي فِي الْأَنْتِي . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ غَضِبَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا أَنْتَ لَا تَطِيقُهُ ، أَلَا قَلْتَ : « وَنَاتِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَاتَ عَذَابَ النَّارِ » (البقرة : ٢٠١)

وعاد مريضاً آخر فسأله : « كَيْفَ تَجْدِي ؟ » قال : يا رسول الله ، أَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّي ، وَأَخْفَى عَذَابَهُ ، فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ ، وَقَالَ : « مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ هَذَا الْوَطَنُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » .

أما عن تمني الموت ، فيتولى مبعوث العناية الإلهية : (لا يَعْمَلُنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضَرِّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنَّ كُلَّنَا لَا يَدْعُونَا فَيُبَقِّلُ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتُوْفِنِي مَا كَانَتِ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي) .

فاجتهد إليها العبد في أسلوب الصالح ، وأشترى من كأس لا يُدْنِي ذائقه ، وارحل عن عيش لا بد أنك مفارقته ، ياناسياً للرحيل وقد حث على تحبيب الرجل ساقه ، اعتبر بمن سقتك فيما يعصي أنت ساقه .

أَلَا إِيَّاهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَاتُهُ
أَلَمْ تَرَأَنَ الدَّمْ بَجْرِي بِسَاقِهِ ؟
وَطَعْمَةُ كَأْسِ الْمَوْتِ إِنَّكَ ذَاقَهُ
رَوِيدَكَ لَا تَنْسَ الْمَفَارِيِّ لِبَلِي
أَلَا إِيَّاهَا الْبَاكِيَ عَلَى الْمَرْتَ بَعْدَهُ
إِذَا اعْتَصَمَ الْمَلْوُفُ مِنْ فَنَ الْهَوَى
بِخَالَقِهِ أَنْجَاهُ مِنْهُنُ خَالِقُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مَقِيَّاً بِجَهَلِهِ
عَلَى لَقَاءِهِ مِنْ صَاحِبِ لَا يَغْفَرُهُ
فَلَا تَسْمِنُ الْمَوْتَ بِاَسَاحَ إِنَّهُ
سَيِّدُكَ مِنْهُ عَنْ قَرِيبِ طَوَارِقِهِ
وَرُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مَا الْمَرْتُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا كَالْفَرِيقِ الْمَغْوُثِ ،
يَنْتَظِرُ دُعَوَةَ تَلْحِقَهُ مِنْ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ صَدِيقِهِ ، فَإِذَا لَحَقَتْهُ كَانَ أَحَبُّ إِلَيْهِ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

الغرضى أن تكون رفيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادَ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ ؟ !
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « أَتَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ عَشْرَ عَشْرَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَكْبَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذَكْرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ لِهِ اسْتِعْدَادًا ، أَوْلَكُ الْأَكْيَاسِ ، ذَهَبُوا بِشَرْفِ الدُّنْيَا وَكَرْمِ الْآخِرَةِ » .

وَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَمَنْ لَوْرُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهِ يَنْهَا حَدَّرَهُ إِلَلْسَامُ » (الأَنْعَامَ : ١٢٥)
فَقَالَ : « إِنَّ النَّورَ إِذَا حَلَّ فِي الْقَلْبِ افْتَسَحَ لَهُ وَنَشَرَ . قَالُوا : فَهَلْ لِذَلِكَ
مِنْ عَلَمَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، التَّجَانِي عَنْ شَرِّ الْغَرَرِ ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ
الْخَلْوَةِ ، وَالْاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ مَجْهِهِ » .

« مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيشَتَهَا نُوفَ إِلَيْهِ عَمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا
يَحْسُنُونَ * أَوْلَكُ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كِبَرَ وَجَطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا
وَبَاطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (هُودَ : ١٥ ، ١٦)

« مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءَ لَمْ يَرِيدْ لَهُمْ جَهَنَّمَ
يَصْلَحُهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا * وَمِنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهُ مَعِيَّهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَكَ
كَانَ سَعَيْهِمْ مَشْكُورًا * كُلَّا نَمَدْ هُولَاءَ وَهَلَّاءَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ
مَحْظُورًا * انْظُرْ كَيْفَ فَضَلَّا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتِ رَاكِبِ
قَضِيلًا » (الإِسْرَاءَ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ
اللَّهِ أَحَبَ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، كَرِهُمُ الْمَوْتَ ، فَكَلَّا لَنَا يَكْرَهُ الْمَوْتُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمَؤْمِنَ إِذَا
يُشَرِّبُ بَطَابَ اللَّهِ وَسَخْطَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْكَافِرُ إِذَا
يُشَرِّبُ بَطَابَ اللَّهِ وَسَخْطَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ذَكْرُهُ مُسْلِمٌ .
وَمِنْ ثُمَّ فَقَدْ أَخْبَرَ الصَّادِقَ الْمَعْصُومَ قَاتِلًا وَقَدْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ مَرِيضاً

وقال رسول الله ﷺ : ١- يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ما غررك بي ، ألم تعلم أني بيت الفتنة ، وبيت الظلمة ، وبيت الوحدة ، وبيت الدود ؟ غررك بي إذا كنت تعربي ، فإن كان صالحًا أحب عنه مجتب القبر فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن الشر ؟ فيقول القبر : إذاً أتغول عليه روضة خضراء ٢ .

ولو ثنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكتنا إذا متنا بعشنا وسائل بعده عن كل شيء

روى كعب الأحبار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا يمر أحد في المقابر إلا وتناديه أهل القبور : يا غافل ، لو علمت ما نحن ننت لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج على النار ٣ .

وقال النبي ﷺ : ٤ من أراد أن يزور قبرًا فليزوره ولا يقل إلا حبرا ، فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي ٤ .

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ٥ ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام ٥ .

ومن هنّ قد كان الصالحون إذا ضاقت عليهم الدنيا ، وانشكمت حلقات الشدائد ، ينげون إلى القبور ليزروا الموتى ٦ .

دخل رجل على شيخ الزاهدين إبراهيم بن أدهم في المقابر ، فوجده جالساً بين أجداد الموتى ، فألقى عليه السلام ثم قال له : مع من تجلس يا إبراهيم ؟ قال له : أجلس مع قوم إذا كنت بينهم لا يرثونني ، فإذا فارقتهم لا يغتابونني . قال له : ألا تدري أن أسعار السع قد ارتفعت وأنت هنا جالس ؟ قال له بلسان اليقين ومنظق الحق المبين : علينا أن نسعي كما أمرنا ، وعليه أن يعزقا كما وعدهنا .

يا ابن قم :

تُاجِكْ لِمَوْاتْ وَهُنْ سَكُوتْ وَسَكَانُهَا نَحْتُ التَّرَابِ خَفْوتْ

أيا جامِعَ الدُّنْيَا لِقَبْرِ بِلَاغَةٍ لِمَنْ جَمَعَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ
وَلَنْكُمْ إِذَا مَا عَلَيْنَا تَسْلُمُوا تَرْهُ عَلَيْكُمُ الْلِّسَانُ صَمُوتُ
وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلْكِ لِأَبِي حَازِمَ : أَيَا حَازِمَ ، مَا لَنَا نَكْرَهُ
الْمَوْتُ ؟ قَالَ : أَلَيْكُمْ عُمُرَتُمُ الدُّنْيَا ، وَخَرَبَتُمُ الْآخِرَةَ ، فَأَنْتُمْ تَكْرُهُونَ النَّفْلَةَ
مِنَ الْعُمَرَانَ إِلَى الْخَرَابِ ، قَالَ : أَيَا حَازِمَ ، كَيْفَ الْقَدْوُمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟
قَالَ : أَيَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا الْحُسْنُ فَكَانَتْ بِأَهْلِهِ فَرْحَةً ، وَأَمَا الْمُسْءَ
فَكَالْبَدْ الْأَبْقَى بِأَهْلِهِ مَوْلَاهُ خَلَفَهُ مَحْرُونَ ١ .

وقال أبو سليمان الداراني رحمة الله عليه : ٢ قلت لأم هارون العابدة :
أَخْبِرْنِي أَنْ تَمُوتِي ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَتْ : يَمِّ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَوْ عَصَيْتَ مَخْلُوقَهُ
لَا سَتَحِيْتَ مِنْ لَقَاهُ ، فَكَيْفَ الْخَالِقُ جَلَ جَلَالَهُ ؟ ٣

وَكَيْفَ بِلَا الْعِيشَ مَنْ هُوَ عَالَمٌ بَنْ إِلَهُ الْخَلْقِ لَا يُدْسِيْ سَائِلَهُ ؟
نِيَّا خَذْ مِنْهُ ظَلْمَهُ لِعَبَادَهُ بِجُرْبِهِ بِالْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
وَكَيْفَ بِلَا الْعِيشَ مَنْ كَانَ سَارِيًّا بَلْ لِهِ قَبْرٌ ، فِيهِ تَبْلِي شَمَالَهُ ؟
وَيَلْهَبُ رَسْمُ الْوِجْهِ مِنْ بَعْدِ ضَوْهِهِ قَرِيبًا ، وَيَلْلِي جَسْمُهُ وَمَفَاصِلُهُ

وقال أبو بكر الكتاني رحمة الله عليه : ٤ كَانَ رَجُلٌ يَحْاسِبُ نَفْسَهُ عَلَى
سَيِّنَاتِهِ وَخَطَايَاهُ ، فَحَسِبَ يَوْمًا مِيَّةً فَوَجَدَهَا بَعْدَ التَّكْلِيفِ سَيِّنَةً ، فَحَسِبَ
أَيَّامَهَا فَوَجَدَهَا وَاحِدًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ يَوْمًا ، وَسِتَّمِائَةَ يَوْمٍ (بِالْحِسَابِ الْمَهْرِيِّ)
فَصَرَخَ صَرَخَةً ، وَخَرَقَ مَقْتَلَاهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَعْفَقَ قَالَ : يَا وَلَيْتَاهُ وَأَنَا أَتَيْتُ رَبِّيَّ بِوَاحِدٍ
وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ وَسِتَّمِائَةَ ذَنْبٍ يَقُولُ : هَذَا لَوْ كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَنْبٌ وَاحِدٌ ،
فَكَيْفَ بِذَنْبَ لَا تَخْصِي ؟ ثُمَّ قَالَ : أَهُ عَلَىِّ ، عُمِرَتْ دُنْيَايَ وَخَرَبَتْ آخِرَتِي ،
وَعَصَيْتَ مَوْلَايَ الْوَهَابَ ، ثُمَّ لَا أَشْتَهِي النَّفْلَةَ مِنَ الْعُمَرَانَ إِلَىِ الْخَرَابِ ،
وَكَيْفَ أَقْدَمَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلَىِ الْكَابَ وَالْعَذَابِ بِلَا عَهْلٍ وَلَا ثَوَابٍ ؟ مَنَازِلِ
دُنْيَايَ عُمِرَتْهَا ، وَخَرَبَتْ دَارِيَ فِي الْآخِرَةِ ، فَأَصْبَحْتَ أَنْكَرَ دَارِيَ الْخَرَابِ ،
وَأَرْغَبَ فِي دَارِيِ الْعَامِرَةِ ، ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةَ عَظِيمَةَ ، وَرَوْقَعَ عَلَىِ الْأَرْضِ فَحَرَكَهُ

الموت ؟ ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ؟ ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ؟ فم يقول : أليها الناس ، لم لا تكون على أنفسكم في حياتكم ، فعن بكم الموت موعده ، والقبر يهه ، والتراب فراشه ، والدود أهله ، وهو مع ذلك يتضرر الفرع الأكبير ، كيف يكون حاله ؟ وكيف يكون مكاه ؟ لم يكى حتى يسقط مفتياً عليه .

ماذا يكون مال المرء بعد ، هنا عيش ، وأخره موت سيعقبه ؟
والدهر يتجه في من يسره والموت عن كل ما بهواه يحبه
وحادثات لاليته تردهه جهراً فمزج بالشهق من شره
بهوى حب أيامها والمحنة قرب ليس بحبه
ويروى أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها قيادة في قلبها ، فقالت لها : أكثري من ذكر الموت برق قلبك ، ففعلت ذلك ، فرق قلبها ، فشكرت عائشة رضي الله عنها .

ومرض أبو الدرداء رضي الله عنه فقالوا له : أى شئ تستهبه ؟ قال : الجنة ، قالوا : أتدعو لك طيباً ؟ قال : الطيب أمراضي ، فقال له رجل من أصحابه : يا أبو الدرداء ، أشتتهي أن أسامرك البلة ؟ فقال له أبو الدرداء : أنت معافى وأنا مبتلى ، والعافة لا تدعك أن تهلك ، والبلاء لا يدعك أن تأتم ، ثم قال : أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر ، وألهل البلاء الصبر .

وإذا اهليت بشدة فاصر لها صبر الكرام ، فما يدوم مقامها فالله يمل كى يهلك فلا تنسق قرعاً بنازلا جرت أحکامها ولربه يوم نازلتك خطوبه ثم اجتت قبل الظلام خلامها ولكن جرعت ، فليس ذلك بنافع إن الأمور قضى بها علامها وجاء في بعض الخطب المروية : أليها الناس ، إن الآمال تطوى ، والأعمال

فإذا هو بت رحمة الله عليه ١

قال أبو عمر الضرب : حلثي سهل أخو حازم ، قال : رأيت مالك بن حمار في النام بعد موته فقلت له : يا أبا يحيى ، بماذا قدمت على الله عز وجلا ؟ قال : قدمت عيه بلنوب كثيرة ملحاها حسن ظني بالله عزوجل ٢ .

يظنُ الناسُ بي خيراً وآسُ أشُ الناسُ ، إن لم تعرفْ عنِي
ومالي حملة إلا رجائي وجودك إنْ عفتَ ، وحسنْ هنِي
وستل بعمر الزهاد : كيف حالك ؟ يقال : ها حال من يهدِ سفراً لا
زاد ، وسكن قرماً موحناً بلا ملائس ، ويقيم على ملك قادر بغير حجة ؟
تعفتْ بفضلِ ملك يا ملك الورى فلت ملاذى ، سيدى وعىنى
لعنْ بعذنى عن حماك خطبى فلت رجائي ، شافعى وقىنى
ولست أرى لي حجة أبىنى بها رضاك ، وإن العفو منك يقينى
لعمرو عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فلكي ، فقبل
له : إنك تذكر الجنة والنار فلا ينك ، وتبكي من هذا ، فقال : سمعت رسيل
الله ٣ يقول : إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن ينبع منه فما ينبع
أهدر منه ، وإن لم ينبع منه فما يبعده أشد منه ٤ .

سلامي على أهل القبور الوراوس كلهمو لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من باراد الماء نهله ٥ ولم يطعموا من كل رطب وباهي
ولم يكثّ منهم في الحياة منافس طوبل المني فيها ، كثير الوراوس
الآلات شعري ، أين قبر دليلكم وقرآن العزير ، النامن الشناوس ؟
لقد مكتوا في موطن الترب والثرى فيها هم بها ما يسّن راج ولمسير
ولو عقل المرء المنافس في الذي تركتم من الدنيا له ، لم ينافس
وكان يزيد لرقاش يقول لنفسه : ٦ وبحث يا يزيد ، من ذا يصلى عنك مد

ربى سبعاً له ومالى وارداً ، ولا أدرى روحى صارت إلى الجنة فأعجبه أو إلى النار
نأعجها ؟ لم أشد .

وَمَا قَاتَنِي ، وَضَاقَتْ مَذَاهِي جَعَلَ الرَّجَأَ مِنْ لِعْنَتِكَ سُكْنَا
تَعَاطَمَنِي ذَنْبِي ، فَلَمَّا قَرَنَهُ بِعْنُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوَكَ أَعْظَمَا
فَمَا زَلَتْ ذَأْفِرُ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ لِرْلَ تَجُودْ وَتَعْفُوْ مِنْ يَنْكُرُ ما
هَذَا هُوَ الشَّافِعِي الَّذِي يَاتِي لِيَهُ عَنْ تَصْبِيَهِ أَحْمَدُ بْنُ حَسْنٍ ، وَلَاحَظَ
عَلَيْهِ بَنْتُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ تَلَاهَةَ أَمْرَهُ :

قَالَتْ : يَا أَبْنَاءَ أَهْدَا هُوَ الشَّافِعِي الَّذِي تَحْدَثَنِي عَنْهُ ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ مَاذَا
تَرِيدُنِي مِنْهُ ؟ قَالَتْ : لَقَدْ لَاحَظْتَ عَلَيْهِ أَمْرَأَ تَلَاهَةَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَتْ : أَوْلَاهَا ، يَهُ تَأْوِلُ كَثِيرًا مِنَ الْعَطَامِ .
وَنَابَهَا : يَهُ لَمْ يَقْمِ فَيَصْلِي مِنَ اللَّيلِ تَهْجَدًا .
وَنَالَّهَا : يَهُ صَلَى الْفَجْرِ وَلَمْ يَوْضُعْ .

خُرُوجُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهِذِهِ الْأَمْرِ إِلَى الْإِمامِ الشَّافِعِي ، فَقَالَ الْإِمَامُ : أَمَا إِنِّي
أَكَلَتْ كَثِيرًا ، فَذَلِكَ لَأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَعَامَكَ مِنْ حَلَالٍ ، فَأَكَلْتُ لَأَنِّي فَيُ
نَطَعَامُ الْكَرِيمُ دَوَاءُ وَطَعَامُ الْبَخِيلِ دَاءٌ ، وَمِنْ أَكْلِ طَعَامِ أَخِيهِ لِيَسْرٌ ، فَبِإِذْنِ اللَّهِ
لَنْ يَضُرُّهُ . قَالَ شَافِعٌ : لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مَوْمَنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَنْقِيْ .
وَأَمَا إِنِّي لَمْ أَصْلِ قَبَامَ اللَّيلِ ، فَذَلِكَ لَأَنِّي عِنْدَمَا وَضَعْتُ رَسْنِي فَنَحَّ اللَّهُ
عَلَىْ بَالَّتِينِ وَسَبْعِينِ مَسَأَةً ، اسْتَبَطَتْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ ، عَسَى اللَّهُ
أَنْ يَنْهَى الْمُسْلِمِينَ بِهَا .

وَأَمَا إِنِّي لَمْ تُهْوِيْ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَذَلِكَ لَأَنِّي صَلَيْتُ الْفَجْرَ بِوَضُوءِ الْمَنَاءِ .
وَهُذَا الْإِمَامُ الْجَلِيلُ الْقَنِيُّ الرَّاهِدُ الطَّاهِرُ الْقَنِيُّ ، كَانَ يَنْتَلِعُ :

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَتْ مِنْهُمْ لَعْلَى أَنْ أَنْلَ بِهِ شَفَاعَةً

لَقْنِي ، وَالْأَبْدَانَ حَتَّى التَّرَابَ يَلْقَى ، وَإِنَّ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ يَتَرَاكِفَانَ كَمَا كَفَشَ الْبَرِدُ
يَقْرَبُانَ كُلَّ بَعْدٍ ، وَيَلْبَانَ كُلَّ جَدْدٍ ؛ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ - عَبَادُ اللَّهِ - مَا أَنْهِي
عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَسَلَّى عَنِ اللَّذَاتِ ، وَرَفِيْبُ فِي الْأَحْسَالِ الْبَاهِثَاتِ الصَّالِحَاتِ .

خَلِيلِي إِنَّ الْعَسْرَ وَافِي بَلْجَةٍ ، لَهُ دَلَّا مَا نَعَوْتُ لِتَبَثَّ إِعْجَالٌ ، وَأَرَادَهَا الْأَرْزَاقُ ،
وَالْمَوْتُ سَاحِلٌ وَمِنْ دُونِهِ مِنْ عَاصِفَ الْخَطْبِ أَهْوَالٌ حَقِيقَةٌ ، ذَلِكَ الدُّنْيَا مَحَالٌ
وَيَاطِلُ ، وَيَتَبَعَنَا فِيهَا حَرْفٌ وَأَجَالٌ ، وَفِي الْبَاهِثَاتِ الصَّالِحَاتِ كَفَلَاهُ لِمَنْ قَصَرَتْ
مِنْهُ عَلَى الدُّعَرِ أَتَالَ ، وَجَاءَ فِي الْخَيْرِ : إِنَّ الْمُبْدِ الصَّالِحَ لِيَعْلَجَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ
وَكَرْبَلَاهُ وَإِنْ مَفَاصِلَهُ لِيَسْلَمَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُ .

وَلَقَدْ كَانَ سَيِّدُ الْخَلْقِ وَحَبِيبُ الْحَقِّ لَا حَضْرَتِهِ الْوِفَاءُ كَانَ يَصْبَعُ وَجْهَهُ
بِمَاءٍ بَارِدٍ وَيَقُولُ : إِنْ سَبَحَنَ اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لِسَكَرَاتٍ ، لَهُ يَدْعُو اللَّهُ تَعَالَى
قَاتِلًا : اللَّهُمَّ هُوَ عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، فَكَاتِتُ الزَّهَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
لَقَوْلُ : إِنَّ أَكْرَبَهُ عَلَى كَرْبَلَاهُ عَلَى كَرْبَلَاهُ ، فَبَرَدَ عَلَيْهَا قَاتِلًا إِنَّهَا فَاطِمَةٌ
لَا كَرْبَلَاهُ عَلَى أَيْثَ بَعْدِ الْيَوْمِ .

سَهْدِي أَيَا النَّفْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ :

يَا حَمِيرَ مَنْ دَفَعْتَ بِالْقَاعِ أَعْظَمَهُ نَظَابٌ مِنْ طَيَّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمَمُ
نَفْسِي تَوْقِي لِقَبِيرَاتِ سَاكِنَ فِي الْعَنَافِ ، وَفِي الْطَّهَرِ وَالْكَرْمِ
وَقَبْلِ لَهُسَانَ بْنِ أَبِي سَانَ : كَيْفَ تَجْنَدَكَ ؟ قَالَ : بِخَيْرِ إِنَّهُ نَهُوتُ مِنْ
النَّارِ ، قَبْلِ لَهُ : مَا تَنْتَهِيَ ؟ قَالَ : لَيْلَةَ طَوْلَةِ أَصْلِيَاهَا كَلْهَا .

خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَاتَمَ قَيَامَتِي غَدَاءُ أَقْلَى الْحَامِلِوْنَ جَازِيَ
وَصَبَّلَ أَهْلَ حَمْرَ قَبْرِيِ ، وَصَبَّرَا خَرْوَجِي وَتَعْجِيلِي إِلَيْهِ كَرَامَشِ
كَانُهُمُ لَمْ يَعْرُفُوا قَطُّ صَحْبِي غَدَاءُ أَنِّي يَوْمِي عَلَى وَسَاعِتِي

وَقَبْلِ دُخُولِ الْمَرْقَى عَلَى الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ،
فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَصَبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَصَبَحْتُ عَنِ الدُّنْيَا
رَاحِلًا ، وَلِلْآخِرَةِ مَفَارِقًا ، وَلِسَوْهِ عَمَلِي مَلَاقِيَا ، وَلِكَلْسِ الْمَهْيَةِ شَارِيَا ، وَعَلَى

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
 صديق صدوق ، يصدق الوعد منصفا
 وهذا الشاعر هو الذي قال في مدح السفر :
 ما في المقام لذى عقل وذى أدب
 من راحة ، قدَّمَ الأوطانَ واعتربَ
 سافرْ يجد عروضاً عمنْ تفارقه
 وانصب ، فإنَّ لذِي العيشِ في التصبِ
 بي رأيتُ وقوفَ الماء ينفَدُ
 بِنْ سال طاب ، وإنَّ لم يجرِ لم يطُبِ
 لشمسِ لورقتَ في القلْكِ دائمةً
 نَلَّها الناسُ من عجمِ ومن عربِ
 الأَسْد لولا فراقِ الغابِ ما افترستَ
 والهم لولا فراقِ القوسِ لم يصبِ
 والثُّبُر كالثُّرُب مُلْتَقَى في أماكنه
 والعود في أرضه نوع من الحطبِ
 فإنَّ يعزِّب هناءَ عزْ مطلبه
 وإنَّ يعزِّب ذاك عزْ كالذهبِ
 والشاعر هو الذي قال عند وفاته :
 ولما قَسَّا ثابِي ، وضاقت مذاهِبِي
 جعلَ الرجا منِ لعفوك سُلْماً
 تعاظمَتْ نَبَسِي ، فلما فرنَّه
 بعفوكَ رسَي ، كانَ عفوكَ أَعْظَمَا

وأكْرَهَ مَنْ بُجَارَتِهم معاصِي
 فرَدَّ عليه الإمامُ أَحمدَ قائلًا :
 حَبَّ الصالِحِينَ وَاتَّ مِنْهُمْ
 وَتَكَرَّهَ مَنْ بُجَارَتِهم معاصِي
 وهذا الشاعر الذي قال :
 شُكِّتْ إِلَى وَكِيعِ سَوَّهْ حَفَظِي
 فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المعاصِي
 وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ
 وَتُورُ اللَّهُ لَا يَهُدِي لِعَاصِي
 وهذا شاعر ، الذي كان يَقْرَنُ فَضْلًا ، وَيَحْكِمُ عَدْلًا ، يَنْجِرُ الْعِلْمَ مِنْ
 جُواهِرِه ، وَيَنْطِقُ الْحِكْمَةَ مِنْ نُواهِبِه ، وَيَصْدِقُ فِي نِبَوَةِ الصَّطْفَنِي
 « عَالَمُ فَرِيش ، يَمْلأ طَبَاقَ الْأَرْضِ عَلَمًا » هو صاحب الفصيدة العصيَّة التي
 تقولُ أَيُّهَا :
 إِنَّ الْمَرْءَ لَا يَلْقَاكَ إِلَّا نَكْلَفَا
 فَنَعَّشَ ، وَلَا تَكْرَعْ عَبَهِ النَّائِفَا
 فَقِي نَاسٌ أَبِدَالٌ ، وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ
 وَفِي الْقَلْبِ صِرْ لِلْحَسِيبِ وَلَوْ جَنَّا
 فَعَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ ، يَهْوَكَ قَلْبَهُ
 وَلَا كُلُّ مَنْ صَانَتِه ، لَكَ قَدْ صَنَفَ
 إِنَّا لَمْ يَكُنْ صَفْوَ الْوَدَادِ طَبِيعَةً
 فَلَا خَبِيرَ فِي رَدِّ بَحْرِه نَكْلَفَا
 وَلَا خَمِيرَ فِي خَلِّ يَخْوُدُ خَلْبَهُ
 وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْدَةِ بِالْجَفَنَا
 وَيُنْكِرُ عِيشَأَنْدَنَقَادِمَ عَهْدَهُ
 وَيَظْهُرُ سَرَّاً كَانَ بِالْأَسْرِ فِي خَفَّاً

فَازِلتُ فَاعْفَوْعَنِ الدَّنْبِ لَمْ تُزَلْ
جَحْوَدَ، وَعَفْوَبَنَّةَ وَكَرْمَةَ
فِي الْبَلْتَ شِغْرَى، هَلْ أَصِيرُ لِجَنَّةَ
فَاهْنَا وَاهْنَا لِلْسَّعْيِ فَاهْنَمَا؟

يُروى أن رجلاً جاء إلى مقبرة، فصلى ركعتين، ثم اضطجع فرأى في
نسمة صاحب القبر فقال له : يا هنا إنكم تعلمون وتعملون ونحن نعلم
ولا نعمل، والله لأن تكون ركعتان في صحيقتي أحب إلى من الدنيا
وما فيها .

يُروى أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له ، كان يائفه ، فأنشد يقول :
سالى مررت على القبور مُلْمِسا

قبر الحبيب ، فسم برة جوابي
أحبيب ، مالك لا تجتب مناديا
أمللت بعدي حنة الأصحاب؟

لو كان ينطق بالجواب لقال لي
أكل التراب معاشرى وشبابى

قال : فهتف في هاتف من جانب القبر :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم
وأنارهين جنادل وتراب؟

أكل التراب معاشرى ، فستึกم
وحجيت عن أهلى وعن أصحابى
فعليكم مني السلام نقطعت

عنى وعنكم خلة الأصحاب

وَسَرَقْتَ تِلْكَ الْجَلْوَدَ صَفَاهَ
بِاَطْلَالِ بَسْتَ رَفِيعِ ثَبَابِ
وَنَفَعْتَ تِلْكَ لَأَنَّمَلَ مِنْ بَدِي
مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لَخَطُّ كَهْانِي
وَسَاقَطْتَ تِلْكَ اَشْنَابَا لَلْوَلْطَا
مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لَرَدَ جَوَابِ
وَسَاقَطْتَ فَرْقَ الْخَدُودَ نَوَاطِرِي
بِاَطْلَالِ نَظَرَتْ بِهَا اَحْبَابِي

وقال ثابت البناي رضى الله عنه :

«دخلت المقابر لأزور القبور وأغتر بالموتى ، وأنظر في البعث والنشر ،
وأعظت نفسي لعلها ترجع عن الغي والفحير ، فوجدت أهل القبور صامتين لا
يتكلمون ، وفرادي لا يقزايرون ، فلما من مقالهم ، واعتبرت بأحوالهم ،
فلما أردت الخروج بما بعثت يقول : يا ثابت ، لا يغرنك صمت أهليها فهم
من نفس معدنية فيها » .

مر داود الطاهي بامرأة يكى على قبر ، وهي تشد هذه الآيات :

عَدِمْتَ الْجَاهَ فَلَانْتَهَا
إِذَا أَنْتَ فِي الْقَبْرِ قَدْ أُوْسَدَوْكَا

وَكَبَفْ أَبْلَدْ بَطْنَمِ الْكَرَى

وَهَانَتْ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَفْرَدَوْكَا

ثم قالت : يا أبا عبد الله ، يا أبا حديثك بما أنت بود ؟ قال : فخر داود مفتيا عليه .

* * *

କରିବାକୁ ପାଇବାକୁ ପାଇବାକୁ ପାଇବାକୁ ପାଇବାକୁ ପାଇବାକୁ ପାଇବାକୁ

କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

ਗੀ ਪਾਂਦ ਦੀ ਲੰਗਿ, ਚੰਗੇ ਵੀ ਕੁਝੀ : ਚੰਗੇ ਪ੍ਰੀ ਕਿਵੇਂ ਹੋਵੇ ? ਹੋਰੇ ਹੋਰੇ

جعفر بن محبث

ମୁହଁରେ କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

ଗାଁ ପାଇଁ ପାଇଁ

ਗੁਰੂ ਨਾਨਕ ਦੇ ਸਾਡੇ ਹੋ : ਜੇ ਕੋਈ ਨ ਸੁਣਾ ਵੀ ਕੁਝ ਕਿਸੇ ਹੋ ਜਾਂ
ਗਾਰ ਹੋਵੇ, ਤੇ ਕੋਈ ਹੋ : ਜੇ ਕੁਝ ਵੀ ਸਾਡੇ ਹੋ ਜਾਂ :

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

لَمْ يَرْجِعْ لِمَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَىٰ إِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ

Digitized by srujanika@gmail.com

هل يضر الله شيء عندما يسط يده بالخير على عباده؟ وهل تقص خزانه أن يفني الناس من البركات؟ لا والذى نفس يده.

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن يعن اللهم ملأى لا يغتصبها (أى لا ينقصها) نفقه، أرثي ما أثني من خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعشره على الماء، وبيده الأخرى القبض أو القبض يرفع ويخفض».

إن المؤمن الصادق هو الذي إذا سأله لا يسأل إلا الله، وإذا استعن لا يسعين إلا بالله، وإذا توكل فعن الله، لا يلتجأ لغيره، ولا يدل نفسه ما دام يؤمن بأن الرافع الخافض هو الله، وأن الباسط القايس هو الله، وأن المعز المذل هو الله، وأن المعطي المائع هو الله، وأن المحيي المحيت هو الله، أما الذي يلتجأ لغيره فحسبه ما لجأ إليه.

قال ﷺ: «من فتح على نفسه بباب من سؤال، ففتح له عبء سبعين باباً من الفقر».

ما أعظم أن يعرق الجبين في طلب العلال، روى أن النبي ﷺ كان جالساً ذات يوم مع أصحابه، فنظروا إلى شاب ذي جلد، وقد يكره يسعي، فقالوا: «يع يهذا لو كان شابه وجده في سبيل الله»، فقال ﷺ: «لا تقولوا هذا، فإن كان يسعي على نفسه ليكتفيها عن المسألة ويفديها عن الناس فهو في سبيل الله، وإن كان يسعي على أنواع ضعيفين أو ذرية ضعاف ليكتفيهم ويفديهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعي تفاحراً ونكايراً فهو في سبيل الشيطان».

ولأهمية الاستغفار نقول: إذا تزيل الفحش، وامتنع المطر، تقرب الزارع المسلم إلى الله بالصلوة والدعاء، ويستحب للزارع إذا تزول بهم الفحش وامتنع المطر أن يقتربوا إلى الله بالصلوة والدعاء اقتداء برسول الله ﷺ.

فقد حدث أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان تجاه المثير رسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا فقال: يا رسول الله هلكت الماشي، وانقطعت البَلَ، قادع الله يبكيها.

قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «اللهم اسقنا، اللهم اسقنا».

قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة (القطعة من السحاب الرقيق الأبيض) ولا شيئاً (أى من ريح أو كثرة مما يدل على المطر) بما بيننا وبين سلع (جبل بالمدينة) من بيت ولا دار، قال: فظلمت من وراءه سحابة مثل الترس (أى الجبن الذي ينقي به للحرب) فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال: والله ما رأينا الشمس ستة (أسبوع) ثم دخل من بَلَ ذات الباب في الجمعة المقبة رسول الله ﷺ قائم يخطب فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت البَلَ فادع الله يمسكها قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الأكبام (الهضبة أو الجبل الصغير) والجبال والأجاص (الغابة) والظواب (الجبال المنبسطة على الأرض) والأودية ومنابت الشجر، قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس.

وفي حديث آخر: قال: خرج النبي ﷺ يستسقى فتوجه إلى القبلة يدعا رحيل زدنه ثم صلى ركعتين جهر فيها بالقراءة.

رأيت كيف كان الذكر والتضرع إلى الله والتجوء إليه؟

انظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها «أَمْنٌ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا دَأَبْتُمْ بِهِ حَدَّاقَ ذات بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَبْتَوْا هَجَرَهَا أَمَّةٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْذَلُونَ * أَمْنٌ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرِيرًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرِيْنِ حَاجِزًا أَمَّةٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * أَمْنٌ يُحِبُّ الْغَطَّسَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيُكْشِفُ السُّوءَ وَيَحْكِلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * أَمْنٌ يَهْدِيَكُمْ فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يَرْسِلُ الرِّبَاحَ بُشْرًا يَنْهَايَ رَحْمَتَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ * أَمْنٌ يَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْيَدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّةٌ مَعَ اللَّهِ قَلْ هَلُوَّا بِرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَمَّا يَعْنُونَ» (النمل: ٦٥ - ٦٠)

፩፭፭፻

କାହାର ମାତ୍ରାରେ କାହାର ମାତ୍ରାରେ କାହାର ମାତ୍ରାରେ
କାହାର ମାତ୍ରାରେ କାହାର ମାତ୍ରାରେ କାହାର ମାତ୍ରାରେ

(1987)

Digitized by srujanika@gmail.com

جیلیکیں ایک دوسری کامیابی کا نتیجہ ہے۔ (۴۰۰: ۱۰)

لهم إنا نسألك ملائكة رحمتك وآدم ملائكة عذابك فاغفر لنا ذنبنا

לְמִזְבֵּחַ תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה

וְעַתָּה תְּהִלֵּן כִּי־בְּעַתָּה
וְעַתָּה תְּהִלֵּן כִּי־בְּעַתָּה

Figures and Tables

କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

۱۰۰

Book reviews

ପ୍ରକାଶକ ପରିଷଦ

ମାତ୍ରାକ୍ରମ କିମ୍ବା କିମ୍ବା

የኢትዮጵያ የወጪ ተስፋዎች

ପରିବାର, ପରିବାର, ପରିବାର, ପରିବାର, ପରିବାର, ପରିବାର

הַמִּזְבֵּחַ וְהַמִּזְבֵּחַ

לעומת רשות החקלאות, מינהל מקרקעין, מינהל מים, מינהל מקרקעין ורשות החקלאות. מינהל מקרקעין ורשות החקלאות יתאחדו למשותה אחת, תחת השם 'רשות מקרקעין ורשות החקלאות' (במקרה של רשות מקרקעין ורשות החקלאות).

କୁଳି କାନ୍ଦିବାରେ କୁଳି କାନ୍ଦିବାରେ କୁଳି କାନ୍ଦିବାରେ ।

نمات ، وإليك الشور ، وإذا أمسى ظيقلا : اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا
و بك نجا ، وبك نموت ، وإليك المصير » قال الترمذى : حديث
حسن صحيح .

وفي صحيح البخارى عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال : « من قال
الاستغفار : لله أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتى ، ولنا عبدك ، ونا عن
عهبك ووعبك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنت ، أبوه لك شعنت
على وأبوه بنتى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها حسنه
بسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حسنه بصح فمات من يوم
دخل الجنة » .

وفي الترمذى عن أبي هبيرة رضى الله عنه : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه
قال لرسول الله ﷺ : مرفنى شيء أقوله إذا أصبحت وإذا أبى ، قال :
قال : « اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كفى شيء ،
ومليك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر خبص ،
وشرك ، وأن تصرف سوءاً على أنفستك أو بمحرمه إلى مسلم ، فله إذا أمسحت به
أمسحت وإذا أخذت مضمونك » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وفي الترمذى أيضاً عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة : بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العين
ثلاث مرات فيضره شيء ، أى لا يضره شيء » .

وفيه أيضاً عن ثوبان وغيرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يضر
وإذا أضاع : ربب بالله رب ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبياً : كان حسنة
على الله أن يرضيه » .

وفي الترمذى أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يضر
أو يمسى : لله ربى أضيعت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك
وأبياءك وجميع خلقك أنت أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ،

وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ أعتق الله ربّه من النار ، فعن قالها مرتين
أعتق الله نفسه من النار ، ومن قالها ثلاثة أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، ومن
قالها أربعاً أعتق الله من النار » .

وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عاصي قال : « من قال
حين يصح : اللهم ما أصحيت بي من نعمة توحد من خلقك فمتك وحدك
لا شريك لك ، لك الحمد ول لك الشكر فقد ذكر يومه ، ومن قال مثل
ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته » .

وفي السنن وصحيحة الحاكم عن عبد الله بن عمر قال : لم يكن النبي ﷺ
يسمع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصح : « اللهم إني أسألك العفو
والعافية في الدنیا والآخرة . اللهم إني سألك العفو والعافية في دینی
ودنياٰي وأهلي ومالی ، اللهم استر عوراتی ، وامسح رواعی ، اللهم احفظنی من
بين يدي ومن خلفی ، وعن يمينی ، وعن شمالی ، ومن فوقی ، وأعوذ
بعظمتك أن أغتال من حننی » قال وكعب : يعنی الحسق .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه : يا أبا ، إني أسمعك تدعوا
كل غداة : « اللهم عافني في يدك ، اللهم عصي في سمعي ، اللهم عافني
في بصرى ، لا إله إلا أنت . تعبدنا ثلاثة حسنه تصبح وثلاثة حسنه تمسى »
فقال : وإنى سمعت رسول الله ﷺ يدعوا بهم ، فلما أحب أن أستن بسته ،
رواه أبو داود .

وروى ابن السنى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال إذا
أضيع : اللهم إني أضيعت منك في نعمة وعافية وستر ، فلائم نعمتك على
وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ، ثلاث مرات ، إذا أضيع وإذا أنسى كان
حسناً على الله أن يتم عليه » .

وروى عن أنس أنه ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضعضم ؟
قالوا : ومن أبو ضعضم يا رسول الله ؟ قال : كان إذا أضيع قال : اللهم
وهي نفسي وعرضي لك ، فلا يشتم من شتمه ، ولا يظلم من ظلمه ، ولا
يضره من ضرره » .

କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ

፲፭፻፯፻፯፯

ପାତାରେ ପାତାରେ

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

ବ୍ୟାଜ-ପରିବାସ ଏବଂ

ଶ୍ରୀ କୃତ୍ତବ୍ୟାମିନ୍ : ସେଇବେଳେ କୌଣସିବାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା ?

وفرعها في السماء ، كلما تعهدتها بالأعمال الصالحة ازدادت نماء وكرما ، إذ إنها بالأعمال الطيبة الصالحة : « تُؤْتَى أَكْلُهَا كُلُّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبِّهَا » .

* * *

ووصفهم مولانا ترک وتعالى ثالثاً بقوله : « وَعَلَى رِبِّهِمْ يَتَرَكَلُونَ » أى لا يسلعون أمرهم ويفوضون شؤونهم - بعد الأخذ في الأسباب - إلا على الواحد القهار جل شره ، فهـ إذا سأـوا لا يـأـلـون إلا الله ، وإذا استـوا فـلا يـمـتنـون إلا بالله ، وإذا توـكـلـوا مـلا يـتـرـكـلـون إلا على الله .

وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى :

لَا تَخْضُسْ غُصُونِي عَلَى طَمِيعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مُّكْبَرٌ فِي الدِّينِ
لَنْ يَقْنُدَ الْعَبْدَ أَنْ يَحْضِيَكَ خَرْدَلَةً إِلَّا بِإِذْنِ الدِّيْنِ سُرْكَبَكَ مِنْ طَمِيعٍ
فَلَا نَصَاحَبُ غَيْرَ أَسْعَرْ بَرَبَّ وَكُنْ عَفِيًّا ، وَعَظِيمُ حِرْمَةِ الدِّينِ
وَاسْتَرْزَقْ اللَّهَ مَمْنَى خِزَانَهُ فَبِإِنْ رِزْقَكَ بَيْنَ الْكَافَ وَالثَّوْنَ
وَاسْتَغْنَ بِاللهِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَغْنَى الْمُلُوكُ بِدِنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

* * *

ووصفهم مولانا رابعاً بقوله (الذين يقيـونـ الصـلاـةـ) أـى يـؤـدونـها أـداءـ مستقيـماـ لا عـرجـ فـيـ وـلـنـقـصـ ، وـلـسـماـ كـمـالـ وـخـشـرـ وـجـلـالـ .

قالت أم المؤمنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهاـ وـهـيـ تـصـفـ صـلـاـةـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ : « كـانـ يـحـدـثـاـ وـتـحـدـثـهـ . وـيـكـلـمـاـ وـنـكـلـمـهـ ، فـإـذـاـ حـضـرـتـ الصـلاـةـ كـانـ لـاـ يـعـرـفـاـ وـلـاـ نـعـرـفـ »

وقد سـلـلـ حـاتـمـ الـأـسـمـ ، رـضـيـ اللـهـ عـهـ : كـيـفـ أـنـتـ إـذـ دـخـلـتـ الصـلاـةـ ؟
قالـ : إـذـاـ أـرـدـتـ الدـخـولـ فـيـ الصـلاـةـ تـوـضـأـ فـأـحـسـتـ الـرـضـوـءـ ، ثـمـ إـذـ تـوـجـهـتـ
لـلـوـقـوفـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ جـعـلـتـ كـانـ الـكـعـبـةـ أـمـامـ ، وـالـمـوـتـ وـرـائـيـ ، وـالـجـنـةـ عـنـ

المؤمنون الصادقون

قال الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّ قَلْبُهُمْ وَلَا
تَلْبَسُ عَلَيْهِمْ لَهُمْ زَادُهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رِبِّهِمْ يَتَرَكَلُونَ * الَّذِينَ يَقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا
رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ لَهُمْ تَرَجُّعَاتٍ عَنْهُمْ وَمَغْفِرَةٌ ، وَلِنَفْقَهُ
كَرِيمٌ » (الأنفال : ٢ - ٤)

هذه صفات كريمة ، وحصلـ نـبـلـةـ ، وسـجـاـياـ حـمـيـةـ ، وـمـشـاعـرـ عـالـيـةـ
رـفـيـعـةـ ، بـدـأـهـ اللـهـ تـبـارـكـ اـسـمـ بـقـوـلـهـ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهـ حـكـمـ لـهـ فـيـ نـهـاـيـةـ
الـطـافـ بـأـحـكـامـ ، أـوـلـاهـ : « أـوـلـكـ هـمـ الـمـؤـمـنـونـ حـقـاـيـقاـ ، وـلـيـهـاـ : « لـهـمـ درـجـاتـ
عـنـ رـبـهـمـ » ، وـلـلـثـالـثـاـ : « مـنـفـرـةـ » ، وـرـابـعـهاـ : « رـزـقـ كـرـيمـ » .

ما أـجـمـلـ هـذـهـ الصـفـاتـ الـتـيـ مـنـ أـجـلـهـاـ اـسـعـقـ هـؤـلـاءـ هـذـهـ الـأـحـكـامـ اـفـمـاـ
أـصـدـقـ اللـهـ إـذـاـقـالـ ، وـمـاـ أـعـدـلـ إـذـاـ حـكـمـ اـ

إـنـ جـلـ شـرـهـ وـصـفـ هـؤـلـاءـ بـأـنـهـ إـذـ ذـكـرـ اللـهـ وـجـلـ قـلـبـهـ مـنـ عـصـمـهـ
وـهـبـتـ ، وـنـزـلـ فـيـهـ السـكـنـةـ وـالـطـمـانـيـةـ لـغـفـرـةـ وـرـحـمـةـ وـرـبـهـ ، وـكـرـيمـ ، قـالـ جـلـ
شـرـهـ : « الـلـهـ أـمـنـاـ وـلـطـمـنـ قـلـبـهـ بـذـكـرـ اللـهـ لـأـنـ ذـكـرـ اللـهـ تـطـمـنـ قـلـوبـ »
(الرعد : ٢٨)

* * *

وـوـصـفـهـمـ ثـالـثـاـ بـقـوـلـهـ عـزـ مـنـ قـاـئـلـ : « وـإـذـاـ لـبـيـتـ عـلـيـهـمـ آيـاتـهـ زـادـهـمـ
إـيمـانـاـ » ذـلـكـ : لـأـنـ الإـيمـانـ يـرـيدـ بـالـطـاعـةـ .

وـمـاـ مـنـ شـكـ فـيـ أـنـ شـجـرـ الإـيمـانـ طـيـةـ الشـعـرـ ، كـرـيمـ الـعـطـاءـ ، أـصـلـهـ ثـالـثـ

ونفقة الصحة : أن يستعملها في الخير ، فيشارك الضعفاء ، ويزيل التكبات عن المتكربين .

ونفقة الذكاء : أن يستغلها في الخير والبناء ، لا في الهدم والتخريب وظلم العباد .

هذه نعم الله بها على عباده ، وأمرهم أن يؤدوا ما وجب فيها ، شكرًا لله المنعم المفضل ، الذي يقول في الحديث القدسي الجليل : « عبدى ، أتفق أتفق عليك » .

هذه خمس صفات ، استحقوا بمقتضاها أن يحكم لهم بأربعة أحكام :

- ١ - أولئك هم المؤمنون حتماً .
- ٢ - لهم درجات عند ربهم .
- ٣ - ومتقدة .
- ٤ - رزق كريم .

فرضي الله عنهم ، ورضوا عنه ، وجعلنا منهم .

* * *

يعنى ، والنار عن شمالي ، والمراد تحت قدمى ، والله مطلع على ، ثم أتم ركوعها وسجودها ، فإذا سلمت لا أدرى أقبلها الله ، أم رجعاً على ؟ !
يرحم الله هؤلاء الأبرار الأطهار ، الأنقياء الأنقياء الأسفىاء لأخبار . إنهم عرفوا الله فأحببهم الله .. فرضي الله عنهم ورضوا عنه .

كانتوا في حالة السلم كما وصفهم مولانا جل شأنه في قوله : « في ثبوت أدن الله أن ترفع وبذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفضل والفضل * رجال لا تلهمهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله واقام الصلاة وابقاء الرزقة يخافون يوماً تقلب فيه القلوب والأبصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا وربهم من لفظه والله يرزق من بناء بغير حساب » (الدر : ٣٨ - ٣٦) .

وكانتوا في حالة الحرب كما قال الله في شأنهم : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فعنهم من قضى نحبه وهم من ينتظرون ما بذلوا بيدلا * ليجزي الله الصادقين بصدقهم » (الأحزاب : ٢٤ ، ٢٢) .

* * *

ووصف الله تعالى المؤمنين الصادقين خامساً بقوله : « وما رزقناهم يتفقون » أى أنهم عرفوا أن نعم الله التي يسديها ويسوقها إلى عباده لا بد لها من تركة تظهر بها .

فالمال : رزق ، وفيه نفقة .

والعلم : رزق ، وفيه نفقة .

والصحة : رزق ، وفيها نفقة .

والذكاء : رزق ، وفيه نفقة .

نفقة العلم : أن ينفع به الناس ، ويخرجهم بالهداية من الضلال إلى النور .
ونفقة للال : أن يعين به الفقراء والمساكين ، ويغاث به ذا الحاجة الملهوف ويأخذ ييد الضعيف ، ويواسي به المؤسأء .

جعفر بن محبث

ଶାନ୍ତିକିର୍ଣ୍ଣାନୀ

କାଳି କ୍ରମି ଏବଂ କାଳି ଏବଂ କାଳି

କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

ଶ୍ରୀକୃଷ୍ଣଙ୍କାରଙ୍ଗାନ୍ତରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ

(15-47): 13 + 33 =

କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର
କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର କାହାର

27

ପ୍ରକାଶକୀ ପ୍ରମାଣ ପତ୍ର

وَإِنَّ اللَّهَ رَاجِعُونَ * أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ حَسَدَاتٌ مَنْ رَفَعُوهُمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ
الْمُهَنَّدُونَ » (البقرة : ١٥٥ - ١٥٧)

وفى الحديث الشريف : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى مِيَانِ الصَّفَوْفِ »
وقال عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَعْلَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
حَتَّى النَّعْلَةُ فِي جَهَرَهَا وَالْجِنَّاتُ فِي بَحْرٍ يَصْلُوُنَ عَلَى مَنْعِمِ النَّاسِ الْخَيْرِ »
وَلِلْطَّبِرَانِي فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
فِرَاةِ السُّورَةِ الَّتِي يَذَكُرُ فِيهَا آلُ عُمَرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
نَعْبُدُ الشَّمْسَ » .

كيفية الصلاة على رسول الله ص

وردت أحاديث عن رسول الله ص تبين لنا كيفية الصلاة عليه كما تفرد
الأمر بالصلاحة عليه .

قال البخاري في تفسير قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا » .

قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبا عبد الله عن سعر عن الحكم عن
ابن أبي ليلى عن كعب بن عبارة قال : قيل : يا رسول الله ، أما السلام عليك
فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صلت على آل إبراهيم ، إياك حميد مجيد ، اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إياك حميد مجيد » .

ومعنى قولهم لرسول الله ص : قد علمنا السلام عليك فالقصد ما جاء في
الشهاد وهو : السلام عليك أباها النبي ورحمة الله وبركاته .

وفى حديث آخر قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا :
« اللهم صل على محمد وأزواجه وزرته كما صلت على آل إبراهيم ، وبارك

وتأكد الصلاة على رسول الله ص إذا ذكر اسمه ، لما رواه الترمذى عن
على يائىاد حسن : « الْبَخِيلُ مِنْ ذِكْرِكَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَصُلْ عَلَيْهِ » .

و يجب هنا أن نذكر ما جاء في كتب التفسير عن معنى قوله تعالى : « إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُوا صَلَاةً وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا »
(الأحزاب : ٥٦)

قال البخاري : قال أبو العالية : صلاة الله تعالى ثناه عليه عند الملائكة
وصلة الملائكة الدعاء . وقال ابن عباس : يصليون أى يباركون .

وروى عن سفيان الثورى وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب
الرحمة ، صلاة الملائكة الاستفار .

وروى عن عطاء بن أبي رياح « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ » .

قال : صلاته تبارك تعالى سبعة قدوس سبعة رحمى غضى .

والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمتزلة عبده ونبيه
في الملاك الأعلى بأنه يشى عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلى
عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاحة والتسليم عليه ليجتمع الشاء
عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعاً .

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن بنى إسرائيل قالوا لموسى عليه الصلاة
والسلام : هل يصلى ربك ؟ فناداه ربه عز وجل : يا موسى سألك .. هل
يصلى ربك ؟ فقل : نعم لاما أصلى وملائكتي على أتبائى رسولى ، فأذل الله
عز وجل على نبيه ص : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آتَيْنَاكُمُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا » .

وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلى على عباده المؤمنين في قوله : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُوا اللَّهَ ذَكْرًا كَثِيرًا * وَسَحَوْهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصْلِي
عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » (الأحزاب : ٤٢ - ٤١)
وتقى حل شاء : « وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُّصِيبَةً قَاتَلُوا إِنَّهُ لَهُ

ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد حجرت واسعًا » .

بركات الصلاة على رسول الله ﷺ

ومن بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن الملائكة تصلى على من صلي عليه ما دام يصلى عليه .

قال ﷺ : من صلي على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلي على فليقل عبد من ذلك أو ليكثرو .

وروى أبو عبيدة الترمذى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أولى الناس بى يوم القيمة أكثريهم على صلاة » .

وعن زيد بن طلحة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أثانى أن من ربي ف قال لي : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلي الله عليه بها عشرًا . قام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، لا أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : لا أجعل ثلثي دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : لا أجعل دعائى كلهم ؟ قال : إذن يكفىك الله هم الدنيا وهم الآخرة » .

وروى أحمد رضى الله عنه بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فابتعدت حتى دخل تخللاً فسجد فأتال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون قد توقف الله أو قبضه ، قال : فجئت أُنفَّر ، فرفع رأسه فقال : ما لك يا عبد الرحمن ؟ قال : فذكرت له ذلك فقال : إن جبريل عليه السلام قال لي لا أبشرك ، إن الله عز وجل يقول : من صلي عليك صلية عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه » .

وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه ، فقلوا : يا رسول الله ، إيتا لزري السرور في وجهك ، فقال : إنه أثانى الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول : إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صلت عليه عشرًا ، ولا سلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا ؟ قلت : بلى ،

على محمد وأزواجه وذرته كما يباركه على آل إبراهيم إلئك حميد مجيد » .
ومن ألى مسعود البدرى رضى الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله ، أما السلام فقد عرقناه ، فكيف نصلى عليك إذا تحنن صلينا في صلاتنا ؟ فقال : قولوا : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » وذكره . ورواه الشافعى رحمه الله تعالى مسنده عن أبي هريرة بمثله ، ومن هنا ذهب الشافعى رحمه الله إلى أنه يجب على المصلى أن يصلى على رسول الله ﷺ في الشهاد الأخير ، فإن تركه لم تصح صلاته .

وأخرج الإمام أحمد : عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله ، قد علمتنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إلئك حميد مجيد » .

وروى ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إذا صلتم على رسول الله ﷺ فاحسنو صلاة عليه ، فإنكم لا تدرؤن لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقلوا له : علمنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على سيد المرسلين وآمام التقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ايعشه مقامًا محمودًا ينبعه به الألوان والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلية على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إلئك حميد مجيد .

وفي رواية قالوا : يا رسول الله ، علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلية على إبراهيم إلئك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما يبارك على إبراهيم إلئك حميد مجيد » .

فستدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز الترحم على النبي ﷺ كما هو قول جمهور العلماء ، وينوره حديث الأعرابى الذى قال : اللهم ارحمنى

دخل رمضان عليه ثم اسلح قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير قلم يدخله الجنة ١ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما جلس قوماً مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيمة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ٢ .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ما من قوم يقدعون ثم يقرون ولا يصلون على إلا كان عليهم يوم القيمة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الشواب ٣ .

وروى الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تتبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأله لى الوسيلة حلّت عليه الشفاعة ٤ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صلوا على فإن صلاتكم على زكاة لكم ، وسلوا الله لى الوسيلة . والوسيلة أعلى درجة في الجنة ٥ .

وروى الإمام أحمد بسنده عن رويق بن ثابت الأنصاري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى على محمد وقال : اللهم أنزله المقدى المقرب عندك يوم القيمة وجلت له شفاعتي ٦ .

وكان ابن عباس رضي الله عنهمما يقول : اللهم نقبل شفاعة محمد الكبير ، وارفع درجته العليا ، وأعطيه سُؤلَة في الآخرة والأولى كما أتيت إبراهيم وموسى عليهما السلام .

وروى الإمام أحمد بسنده عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال : اللهم اغفر لى ذنبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على

وقال الإمام أحمد رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : صلوا على فإنها زكاة لكم ، وسلوا الله لى الوسيلة فإنها درجة في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون أنا هو ٧ .

ومعنى طلب الوسيلة لرسول الله ﷺ أن يقول العبد : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آتِ سيدنا محمداً الوسيلة والقضية وابته مقاماً محموداً الذي وعلمه .

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : من صلَّى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة ، فليقل عبد من ذلت أو ليكتر ٨ .

وعن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال : أنا محمد النبي الأمي - قاله ثلاث مرات - ولا نبى بعدى ، أُرنيت فواع الكلام وحوائمه وجوابه . وعلمت كم خزنة لدار وحملة العرش ونجوزى ، عرفت وعويفت أمتى ، فاسمعوا وأطعو ما دمت فيكم ، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه ٩ .

وروى أبو داود الطيالسي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عذله فليصل على ، ومن صلَّى على مرة واحدة صلى الله عليه عشرًا ١٠ .

من يدخل الناس ؟

يبين الرسول ﷺ في أحاديثه أن البخل ، بل إن يُدخل الناس ، من إذا سمع اسم الرسول ﷺ يذكر عذله فلا يُصلى عليه .

وقال ﷺ : البخل من ذكرت عذله ثم لم يصل على ١١ .

وقال ﷺ : بحسب أمرىء من البخل أن ذُكر عذله فلا يصلى على ١٢ .

وروى الترمذى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : رغم أنف رجل ذكرت عذله فلم يصل على ، ورغم أنف رجل

ਗੁਰੂ ਨਾਨਾ ਸਾਹਿਬ ਜੀ ਦੀ ਗੁਰੂ ਦੀ ਪ੍ਰਤੀ ਸਾਡੀ ਅਤੇ ਸਾਡੀ ਪ੍ਰਤੀ ਸਾਡੀ ਵਾਲੀ ਪ੍ਰਤੀ ਸਾਡੀ ਹੈ।

ପାତା ୧୫

कृष्ण द्वारा दिया गया विवरण

62 828 2008 1000 1000 1000

* * *

- * ॥ ୧ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ॥ ୨ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ॥ ୩ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ॥ ୪ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- ୫ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- ୬ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- ୭ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୮ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୯ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- ୧୦ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୧ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୨ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୩ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୪ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୫ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୬ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୭ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୮ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୧୯ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୦ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୧ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୨ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୩ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୪ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୫ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୬ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୭ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୮ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୨୯ ॥ କରିବାକିମ୍ବା
- * ୩୦ ॥ କରିବାକିମ୍ବା

الصفحة	الموضوع
٧٢	* المؤمنون الصادقون
٧٦	* خاتمة في ذكر الله تعالى
٧٧	* الصلاة على رسول الله ﷺ
٧٩	- كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ
٨١	- برّكات الصلاة على رسول الله
٨٢	- من أدخل الناس ؟
٨٤	- الصلاة على المختار يوم الجمعة وليلتها .

رقم الإيداع ٩٤ / ١٩٠٩

I. S. B. N
977 - 262 - 035 - 9

